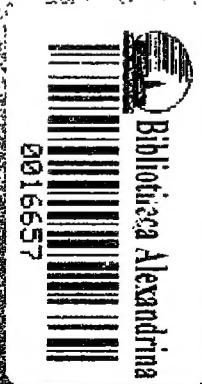


کتابخانه اسکندریه
مكتبة الاسكندرية



زِيَادَةُ الْفَقْهِ الْإِسْلَامِيِّ وَمُتَطَلِبَاتِ الْعَصْرِ

تَأَلَّفَ
الْإِمَامُ الْحَمِينِي
(قَدَسَ)

بِكَلَامِ الْفَقْهِ الْإِسْلَامِيِّ
بَيْرُوت - لُبْنَان

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

دار الفيناء
للطباعة والنشر والتوزيع

تلفون وفاكس: ٨٣٤٤٦٥ - ٣١٧٤٢٥ - تلکس: ٧٧٧١-MCSF-٢٥٩٧٧ بـلاغ.
صوب: ٤٨٦، ٢٥، غبيري - بيروت - لبنان.

مقدمة المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

تضم هذه المجموعة المستقاة من التراث الخميني بياناً وأربعة رسائل صادرة عن المرجع الإسلامي الكبير والمجدد التاريخي للشريعة المحمدية الإمام الخميني (قدس سره الشريف) - .

والقاسم المشترك بين هذه المجموعة هو إثبات قدرة الإسلام واقتداره على الإستجابة لمتطلبات الحياة المعاصرة ومعالجة الأزمات التي خلقتها الحضارات المادية للمجتمعات البشرية؛ وهذا ما يصرح به الإمام خلال رسالته التاريخية الشهيرة لآخر الرؤساء السوفيت « ميخائيل غورباتشوف » ، وفيها نلتقي بتحليل دقيق للأزمة السياسية والاجتماعية

والإقتصادية التي تعتصر عالم اليوم ، وتبيان لعلها الأساسية ، ونجد فيها ثلاث نبوءات دقيقة تتعلق بمستقبل وجهي الحضارة المادية الغربية - الشيوعية والرأسمالية - وقد تحققت عملياً وإثنتان منها وننتظر تحقق الثالثة ؛ وهذه النبوءات والتحليل الذي استندت إليه تكشف عن توفر خاصية « المعرفة المعمقة للواقع القائم واحتمالاته المستقبلية » التي يعتبرها الإمام جزءاً من اجتهاد العالم الديني المؤهل لقيادة المجتمع الإسلامي وبدونها لا يمكن أن يكون صالحاً لهذه المهمة حتى لو كان « أعلماً » في العلوم المتعارفة في العرف الحوزوي - كما يصرح بذلك في رسالته ، يحدد (رضوان الله عليه) المميزات الأساسية التي يشترط توفرها في المجتهد الديني ليكون قادراً على توجيه وقيادة المجتمع .

ودراسة هذه المميزات تكشف عن شمولية الفقه الإسلامي لكافة جوانب الحياة واقتداره على الإستجابة لتعقيدات الحياة المعاصرة وإدارة حركة الصراع لإنقاذ البشرية من حاكمية الطاغوتيات المادية وما تسببه من أزمات للبشرية ؛

وهنا تبرز قضية التجسيد العملي للفقه الإسلامي باعتبارها مفتاح الحل في الإنتصار في هذا الصراع الإنقاضي ، وهذا ما يؤكد عليه الإمام في أكثر من موضع من هذه المجموعة ؛ فيما يؤكد على أن التجارب التحريرية أثبتت

أن الفقه الإسلامي ممثلاً بالعلماء الأعلام كان على الدوام طليعة التحرر ومنهجه وعلماءه هم رواد الإنقاذ والتضحية .

ولكنّ هذا التجسيد العملي يحتاج إلى تحديد لمواقف شرعية عملية تجاه القضايا المعاصرة ، وهذا بدوره يحتاج إلى منهج متكامل في عمل الفقه الإسلامي ، وقد خصص له الإمام حيزاً مهماً - من هذه المجموعة - لتبيان هذا المنهج الجامع - حسب الرؤية الخمينية - بين العراقة والأصالة والانفتاح الواعي على متغيرات الزمان والمكان ، إنفتاح ملتزم بأصالة الثوابت النقية للفقه الإسلامي العريق .

ومن الطبيعي أن تحديد تلك المواقف يفرز العديد من الآراء الإجتهدية المتباينة فكيف يتم التعامل مع هذه الإجتهدات ؟!

الإمام يخصص رسالته للشيخ الأنصاري لمعالجة هذه الإشكالية ويؤكد من جهةٍ عن أن هذه الظاهرة إيجابية بحدّ ذاتها إذا ما أدت إلى تلاقح الأفكار والآراء وابتعدت عن صراع الأهواء ؛ وتحدث حجب الجهل والخرافات التي عتمت على الكثير من الرؤى الإسلامية النقية ؛ الأمر الذي جعل إحياء الفقه الإسلامي يحتاج إلى الكثير من التضحيات والشجاعة في إعلان حكم الله .

وإضافة إلى الأطر العامة هناك العديد من التفاصيل
الدقيقة حول هذه المواضيع المهمة نقدمها بترجمة نصوصها
الأصلية في هذه المجموعة على أمل أن تساهم في جهود
الباحثين المخلصين لإحياء الإسلام وهو أكثر الأشياء غربة في
عالمنا المعاصر

عرفان محمود

منتصف شعبان ١٤١٢ هـ

بيان الإمام الخميني (قدس سره الشريف) الموجه
الى علماء الإسلام ومراجعته الصادر بتاريخ ١٤ / رجب
المرجب / ١٤٠٩ هـ . ق
الموافق لـ ٣ / ١٢ / ١٣٦٧ هجري شمسي

بسم الله الرحمن الرحيم
الى . . . أصحاب السماحة العلماء في أرجاء البلد
مراجع الإسلام الموقرين
أساتذة الحوزات العلمية المحترمين وطلبتها الأعزاء
أئمة الجمعة والجامعات المكرمين .
دامت بركاتهم

صلواتُ الله وسلامه وسوله على أرواح الشهداء
الطيبة لاسيما الأعزّة شهداء الحوزات الدينية والعلماء .

تحيةً لحملة أمانة الوحي والرسالة ، الحماية الشهداء
الذين حملوا أركان عظمة الاسلام ومجده على عواقب تدينهم
التضحوي الدامي .

السلام على مسطري الملاحم الخالدين أبد الدهر من
علماء الإسلام الذين خطّوا رسائلهم العلمية والعملية بدم
الشهادة ومداد الدم ؛ الذين أحرقوا - على منابر الخطابة
والموعظة وإرشاد الناس - شمع حياتهم المباركة ليصنعوا منه
نبراساً يبدد ظلمات الليل .

العز والمجد لشهداء الحوزات وعلمائها ، وطوبى لهم
إذ قطعوا أواصر التعلق بالدراسة والتحقيق والمدارس عندما
آن آوان المعارك والجهاد ، وخنقوا الأمانى الدنيوية بحبل
حقائق العلم ؛ وذهبوا خفافاً الى ضيافة أهل العرش فأنشدوا
قصيدة الحضور في مجمع الملكوتين .

السلام على أولئك الذين بادروا بصولة متقدمة ليكشفوا
حقيقة « التفقه » والفقه ، فأصبحوا نذر صدق لقومهم
وأمتهم ، حيث شهدت على فقرات « حديث » صدقهم
قطرات دمايتهم وأشلاء أجسادهم ؛ وهل يتوقع - حقاً - من

علماء الإسلام والشيعَة الأنقياء إلا أن يكونوا طلائع التضحية وهم يدعون الناس إلى الحق وطريق الجهاد الدامي ، وأن تكون خاتمة سجلهم في هذا الطريق هي الشهادة .

فالذين حضروا محافل ذكر العارفين ودعاء المناجين في الأسحار من الحوزات وعلمائها ، لم يروا لهم أمنية في خلوات حضورهم سوى الشهادة ، ولم يطلبوا سواها من عطايا الحق تعالى في ضيافة الإخلاص والتقرب .

وبالطبع فليس جميع المشتاقين المريدين يصلون إلى مُنتهم « الشهادة » ؛ فبينهم من حاله كحالي قضى عمراً في ظلمات أشكال الأسر والحجب ؛ لا يجد من أمانية في منزل العمل سوى الصحائف والكتب ، ولكن فيهم من مَرَق في أول الليل الطويل صدر ظلمات الأهواء وعقد مع فجر سَحَر العشق ميثاق الوصال والشهادة ، فيما أنا الغافل لازلتُ أسيرَ حجب العدم ، وإذ لم أخرج منها فكيف أستطيعُ وصفَ قافلة سادة الوجود ؟ لاحظْ لي ولأمثالي من هذه القافلة سوى سماع صداها . . . ، لأدعُ وأتابع .

* العلماء حصون الإسلام

لا شك أن الحوزات العلمية والعلماء الرساليين كانوا على مدى تاريخ الإسلام والتشيع . قاعدة الإسلام الحصينة

في مواجهة الهجمات والانحرافات .

لقد سعى علماء الإسلام العظام جاهدین طوال حياتهم من أجل تبليغ وترويج قضايا وأحكام الحلال والحرام الإلهية دون تدخل ولا تصرف؛ ولولا أولئك الأعزة من الفقهاء لما كان معلوماً أية علومٍ محرفة كانت ستقدم لعامة الناس على أنها علوم القرآن والإسلام وأهل بيت النبوة (عليهم السلام)؛ فلم تكن يسيرة مهمة جمع وحفظ العلوم القرآنية وآثار الرسول الأعظم وأحاديثه وسنة المعصومين (عليهم السلام) وسيرتهم .

ولم تكن يسيرة مهمة تدوين وتنظيم وتبويب وتنقيح وتحقيق تلك العلوم؛ - فقد أنجزت بإمكانات ضئيلة للغاية وفي ظل حكم السلاطين والظلمة الذين جندوا كافة إمكانياتهم لمحور آثار ومعالم الرسالة الحقّة .

نعم لم تكن المهمة يسيرة؛ ولكنّا - والله الحمد - نشهد اليوم ثمار تلك الجهود المضنية متجلية في الكتب والمصنفات المباركة أمثال الكتب الأربعة والمصنفات الأخرى للقدماء والمحدثين ، في الفقه والفلسفة والرياضيات والنجوم وعلوم الأصول والكلام والحديث والرجال والتفسير والأدب والعرفان واللغة وسائر الفروع العلمية الأخرى ، فما

لم نَسَمَّ كل تلك الجهود والمشاق جهاداً في سبيل الله ، فأية تسمية يمكن أن نطلق عليها ؟! والحديث عن بُعْد الخدمات العلمية للحوزات الدينية طويل لا يسعه هذا المختصر .

* التراث الغني

إن الحوزات الدينية غنية - والله الحمد - من جهة مصادرها العلمية وأساليبها في البحث والإجتهد ، ولديها القدرة على الإبداع ، فلا أظن أن هناك منهجية للبحث في العلوم الإسلامية - بصورة معمقة شاملة - أنسب من طريقة السلف الصالح ، والشاهد على صدق هذا المدعى هو تأريخ أكثر من ألف عام من جهود التحقيق والبحث التي بذلها علماء الاسلام الأنقياء من أجل تنمية شجرة الإسلام المقدسة .

* الفقهاء سند المحرومين

ولقرون متمادية كان علماء الإسلام المجاهدون هم سند المحرومين وعلى الدوام كان المستضعفون يرتوون من « كوثر » المعرفة النقية التي يحملها الفقهاء العظام .

ولو غضضنا النظر عن جهادهم العلمي والثقافي وهو بحق أفضل من دماء الشهداء - من جوانب عدة - ، فإنهم قد تحملوا في كل عصر أشكال الأذى والمرارة دفاعاً عن المقدسات الدينية والوطنية ، وإضافةً لتحمل السجون والنفي

والأذى والعذاب والتجريح والتعريض ، فقد قدموا شهداء
عظام قرايين للحضرة القدسية .

ولا ينحصر إطار تقديم علماء الدين المجاهدين
للشهداء في حدود شهداء الجهاد والحرب في إيران ؛ بل إنه
كبير - ولا شك - تعداد ما قدمته الحوزات الدينية وعلماء
الاسلام من شهداء في طريق نشر المعارف والأحكام الإلهية ؛
وهم شهداء قضوا نحبهم غرباء على أيدي العملاء والجبناء .

* العلماء طليعة الثورات

ففي كل انتفاضة وثورة إلهية وجمهورية ، كان علماء
الإسلام هم الطليعة التي بادرت لترسم على جبينها خطوط
الدماء والشهادة ، فأين نجد ثورةً جماهيرية إسلامية لم تكن
الحوزات الدينية هي المبادرة للشهادة والتضحية فيها ؟ وفي
أي منها لم يكن علماء الإسلام هم الذين اعتلوا مشانقها ،
واستعدت اجسادهم الطاهرة للشهادة في ساحات الوقائع
الدائمة ؟!

من أي فئة كان رواد الشهداء في انتفاضة الخامس عشر
من « خرداد » ، والحوادث التي سبقت الثورة وفي الوقائع
التي تلت انتصارها ؟!

نحمد الله على أن دماء شهداء الحوزات وعلمائها هي

التي عطرت آفاق وأجواء الفقه والتفقه ، وهي التي خضبت جدران المدرسة الفيزيائية وزنانات نظام الشاه الإنفرادية الرهيبية ؛ وهي التي خضبت الأزقة والشوارع إلى المساجد ومحارِب إمامة الجمعة والجماعة ؛ ومكاتب العمل ومحال الخدمة إلى خطوط الجبهات الأمامية وحقول الألغام ؛ وفي النهاية المشرفة للحرب المفروضة كانت نسبة شهداء الحوزات العلمية وجرحاها ومفقوديا ، أعلى مما عليه لدى الفئات الأخرى فزاد عدد الشهداء من طلبة العلوم الدينية خلال الحرب المفروضة على الألفين وخمسمائة شهيد من أنحاء إيران .

وهذا الرقم يوضح عمق حالة الإستعداد التي عليها علماء الإسلام للتضحية دفاعاً عن الإسلام والدولة الإسلامية في إيران .

* العلماء . . الهدف الأول

واليوم أيضاً ومثلما كان الحال في السابق ، فقد تحركت أيدي الإستعمار القناصة - في أرجاء المعمورة من مصر والباكستان إلى أفغانستان ولبنان ، إلى العراق والحجاز وإيران والأراضي المغتصبة - ، وتوجهت إلى الليوث من علماء الدين المجاهدين المناهضين للشرق والغرب ؛ والمستندين إلى مبادئ الإسلام المحمدي الأصيل ؛ ومن

الآن فمستقبلاً سيشهد العالم الإسلامي بين آونةٍ وأخرى
مصادقاً من مصاديق تفجّر سخط ناهبي العالم على عالم
مضحي من علماء الدين المجاهدين .

* العلماء أعداء المستغلين

لم يحدث أبداً أن خضع علماء الإسلام الأنقياء
للرأسماليين وعبداء المال والإقطاعيين ، بل إنهم احتفظوا
لأنفسهم بشرف هذا الموقف على الدوام ؛ ومن فاحش الظلم
أن يقول قائلٌ : - «إن أيدي العلماء الأنقياء من أنصار الإسلام
المحمدي الأصيل هي وأيدي الرأسماليين في إناءٍ واحد» ؛
ولن يغفر الله لمن يروج مثل هذا أو يعتقده ؛ فعلماء الإسلام
المبدئيون هم ظمأى دماء الرأسماليين الطفيلين ، فما كانت
مصالحة بينهم ولن تكون .

* العلماء ومنقبة الزهد

إنهم كسبوا العلوم الدينية بالزهد والتقوى ومجاهدة
النفس ورياضتها ، وبعد وصولهم إلى الدرجات العلمية
والمعنوية السامية ؛ واصلوا نفس المسلكية ؛ فحياتهم حياة
الزهد والفقر والفاقة والإعراض عن التعلق بالدنيا وزخارفها ،
فلم تستذلهم أبداً منة الآخرين .

والتمعن في سيرة علماء السلف يصوّر اجتماع ميزة الفقر

الى جانب عنفوان روح النشاط في كسب المعارف ؛ ويوضح كيف كانوا يدرسون ويكتسبون علومهم على ضوء الشموع الخافتة أو على نور القمر ، وكيف عاشوا بقناعة ولكن بعزّة وعظمة .

* العلماء والجماهير

إن كفاءة علماء الإسلام وفقهائه وصدقهم ومبدئيّتهم والتزامهم - هذه العوامل - هي التي جعلت الجماهير تتوجه إليهم وتختارهم ، ولم يتحقق نفوذ العلماء لا بفعل القوة وحرابها ولا بفعل أموال عبدة المال والأثرياء .

* العلماء . . عداؤهم للإستغلال لا للمدنيّة

إن معارضة علماء الإسلام لبعض مظاهر المدنيّة في السابق ما كانت إلا بدافع الخشية من التسلل الأجنبي وإدراكهم لمخاطر الثقافة الأجنبية لاسيما الثقافة الغربية المبتدلة ، فهذا هو الذي جعل أولئك العلماء يتعاملون بحذر واحتياط تجاه الإكتشافات الحديثة والظواهر الجديدة .

فعلماء الإسلام الأنقياء أصبحوا لا يثقون بأي شيء غربي ، بعد كل الذي شاهدوه من كذب ناهبي العالم وخداعهم ومكرهم ؛ ولذلك كانوا يعتبرون عدداً من الوسائل - كالإذاعة المسموعة والمرئية - أدوات ممهدة

لمجيء الإستعمار ، من هنا كانوا يحكمون بعدم جواز استخدامها .

وحقاً ألم تكن الإذاعة المسموعة والمرئية وسائل لترويج الثقافة الغربية والتطبيع عليها في إيران والبلدان المشابهة لما كان عليه حال إيران ؟

ألم يكن النظام الطاغوتي المباد يستخدم الإذاعة المسموعة والمرئية لإضعاف العقائد الدينية وطمس الآداب والأعراف الوطنية

* سر تعلق الجماهير

وعلى أي حال فإنّ الذي كتب لعلماء الإسلام الحياة والنفوذ والحب في القلوب ، هي خصال العظمة - التي تحلوا بها - كالقناعة والشجاعة والصبر والزهد وطلب العلم وعدم الارتباط بقوى السلطة ، والأهم من كل ذلك هو الشعور بالمسؤولية تجاه الجماهير .

أي عزّة وكرامة لعلماء الإسلام أسمى من نجاحهم في ترويج منهجية الإسلام النقي وأفكاره والحفاظ عليها حية في ساحة أفكار وآراء المسلمين - رغم قلة الإمكانيات - فأثمرت شجرة التفقه المقدسة براعمها المباركة في حداثق ورياض حياة آلاف المحققين وأزهرت بمعنوياتهم .

* مؤامرة ضد العلماء

أليست من سذاجة التفكير أن يتوهم أحد بأن الإستعمار لم ولا يطارده علماء الإسلام وهم على ما هم عليه من مجد وعظمة ونفوذ؟!

إن قضية كتاب « الآيات الشيطانية » قد أعدت سلفاً وهدفها هو استئصال الدين والتدين عامة ، وفي الطليعة الإسلام وعلماء الإسلام ، وبقينا لا لبس فيه؛ أن السراق الدوليين لو استطاعوا لأحرقوا جذور علماء الإسلام ومعالمهم ، ولكن الله كان على الدوام حافظاً لهذا المشعل المقدس وحارسه وسيبقى الحال كذلك مستقبلاً - إن شاء الله - شريطة أن نشخص مكائد ناهبي العالم ومكرهم وخدعهم ونحيط بها .

* حذارٍ من العلماء العملاء!

وبيديهي أن ما تقدم لا يعني أننا ندافع عن كل العلماء ، فالعلماء « العملاء » والمتظاهرون بالقدسية والمتحجرون ما كانوا قلةً وليسوا هم بقلة الآن أيضاً .

هناك في الحوزات العلمية أفرادٌ ينشطون في العمل ضد الثورة والإسلام المحمدي الأصيل؛ وها هي عدةٌ منهم يتسترون بظاهر القدسية ويوجهون ضرباتٍ للجذور الدينية

وللثورة والنظام ، ضربات توحى بأن لا شغل لهم غير توجيهها .

وما هو بالضئيل خطرُ التحجر والحمقى المتظاهرين بالقدسية في الحوزات العلمية ، فعلى الأعداء طلبية العلوم الدينية أن لا يغفلوا - ولا للحظة - عن هذه الأفاعي ذات الظاهر الحسن المضل ؛ فهؤلاء هم مروجوا الاسلام الأمريكي وأعداء رسول الله ؛ أفلا ينبغي أن يحفظ الطلبة الأعداء اتحادهم في مواجهة مثل هذه الأفاعي ؟!

* الإرهاب والخداع

إن الإستكبار عندما يش من تدمير علماء الإسلام والحوزات الدينية بصورة كاملة ، إختار إسلوبين لضربهم :-

الأول :- تمثل في الإرهاب والعنف والقوة .

والثاني :- تجسد في الخداع والتسلل .

وفي القرن المعاصر ، عندما لم تحقق حربة « الإرهاب والتهديد » الفاعلية المطلوبة ، عمد الإستكبار الى تقوية أساليب التسلل والخداع ؛ وأول وأهم حركة في هذا المجال كانت عملية زرع شعار فصل الدين عن السياسة ، ومع الأسف فإن هذه الحربة قد فعلت فعلها لدى الحوزات الدينية وعلمائها بحيث وصل الأمر إلى اعتبار التدخل في السياسة لا

يناسب شأن الفقيه وأن اقتحام معارك السياسيين يستتبع التعرض لانتهاكات العمالة للأجانب .

ويقيناً إن ما أصاب العلماء المجاهدين من جراح سهام المتسللين يزيد عن غيرها ، ولا تظنوا أن الأجانب وحدهم الذين وجهوا تهم العمالة والإفتراء بـ « اللادينية » للعلماء الأنقياء ، ففاعلية ضربات غير الواعين في الحوزات أو الواعين العلماء ، كانت أشد تأثيراً بأضعاف مضاعفة .

* المتحجرين ؛ أشد أذى

في بداية تحرك المعارضة الإسلامية كنتُ تواجه فوراً بمقولة: - « الشاه شيعي » إذا قلتُ أن الشاه خائن ؛ وكان هناك مجموعة من المرائين بظاهر القدسية يرون كل تحرك حراماً ، ولم يكن هناك مَنْ يمتلك القدرة على الوقوف بوجههم .

إن ما قطعت هذه الفئة المتحجرة من أنياط قلب أبيكم الشيخ العجوز لم تستطع أبداً أن تقطعه كل ضغوط الآخرين - عليّ - والمشاق التي سببها .

وعندما فعل شعار « فصل الدين عن السياسة » فعله وراج وانتشر . وعندما أصبح التفقه - وفق منطق الجهلة - هو الغرق في الأحكام الفردية ، وعندما أصبح لا يحق للفقيه تبعاً

لذلك الخروج من هذه الدائرة وأسرها والتدخل في شؤون السياسة ؛ (عندما ساد هذا المنطق) أصبحت فضيلة عالم الدين هي في التعامل الأحق (الغبي) مع الناس ؛ بل وعلى حدّ زعم البعض فإنّ عالم الدين يكون جديراً بالاحترام والتكريم عندما يفيضُ بالحق في التعامل مع الناس ، وإلاّ فإنّ عالم الدين المعني بالسياسة والذكي والمدير هو ذو أهدافٍ ومطامع مشبوهة !! .

وأمثال هذا الزعم كانت رائجةً في الحوزات الدينية ، - ووفق هذا المنطق - فإن الأكثر حمقاً هو الأكثر تديناً ، وكان تعلّم اللغات الأجنبية يُعدّ كفراً ، ودراسة الفلسفة والعرفان تُعدّ معصيةً وشركاً .

❖ قصة السيد « مصطفى »

في مدرسة « الفيضية » شرب ولدي المرحوم « مصطفى » - وكان طفلاً - ماءً بإناءٍ في تلك المدرسة ، فأريق الماء على الإناء لتطهيره !! لماذا ؟ . لانني كنتُ أدرس الفلسفة .

وانني على يقينٍ من أن هذا المسار لو كان قد كتب له الإستمرار لأصبح وضع الحوزات الدينية وعلمائها كوضع كنائس القرون الوسطى ، ولكنّ الله تبارك وتعالى منّ متفضلاً

على المسلمين وعلمائهم بأن حفظ كيان الحوزات الدينية ومجدها الحقيقي .

* عزل الصفوف . .

وفي ظل نفس أوضاع الحوزات هذه ، تربى علماء الإسلام الصادقون ، وعزلوا صفوفهم عن الآخرين ؛ ومن بارقة - الخير - هذه كان نشوء ثورتنا الإسلامية العظيمة .

وطبيعي أن كلا هاتين المنهجيتين لا زالتا موجودتين في الحوزات الدينية ، لذا يجب الحذر والمراقبة لكي لا تنتقل عدوى فكرة ، فصل الدين عن السياسة ، من ترسبات منهجية أهل الجمود والتحجر الى طلبة العلوم الدينية الشباب .

* الأسوة الجهادية

ومن القضايا التي يجب توضيحها للشباب من طلبة العلوم الدينية هي : - كيف أن ثلّة - من أسلافهم - قد شددوا أحزمة العزم من أجل إنقاذ الإسلام والحوزة و « الروحانية » المقدسة ؛ مخاطرين بأرواحهم وسمعتهم ؛ قاموا بذلك في ظل فترة - هيمنة التفكير بالمصالح الذاتية ، وسيطرة المدرسين الجهلة والسذج والأميين .

إذ الأوضاع لم تكن مثلما هي عليه الآن ؛ فكل من لم يكن مؤمناً بصورة كاملة بالكفاح والمواجهة ، كان يتخلى

ويترك الساحة تحت ضغط المتظاهرين بالقدسية وتهديداتهم .

كان الذي يتم ترويجه هو أفكار من قبيل : -

إن الملك هو ظل الله . .

أو- إستحالة مواجهة المدافع والدبابات بالجلد واللحم .

أو- أننا لسنا مأمورين بالجهاد والمواجهة .

أو- من المسؤول عن الدماء التي تراق

وأخطر تلك الأفكار وأكثرها أثراً هو الشعار المضلل القائل ببطان الحكومة التي تُقام قبل ظهور الإمام - المهدي (عليه السلام) وهناك الآف من أمثال نماذج « إن قلت . . . » وقد سببت مشاكل جسيمة لا تُطاق .

ولم تكن النصحية مجدية - في قبال ذلك - ولا الكفاح السلبي ولا التبليغ ؛ ولم يكن هناك من سبيل سوى المقارعة والتضحية والفداء ، وهذا هو ما هياً الله (عزّ اسمه) وسأله .

* محنة العلماء

لقد أعدّ علماء الإسلام الرساليون صدورهم لمواجهة أيّ سهم مسموم يُوجه للإسلام وتقدموا إلى مناصر قرايين

العشق ، فكان الفصل الدامي . . .
كان الفصل الأول والأهم من فصول الجهاد
والمواجهة . . .
هذا الفصل تجلّى في عاشوراء الخامس عشر من
خرداد .

في انتفاضة الخامس عشر من خرداد عام (١٣٤٢) لم
تكن المواجهة بالدرجة الأولى لرصاص الشاه ومدافعه؛ ولو
انحصر بمواجهة ذلك لهان الأمر ، ولكن ما كان الحال كذلك
بل تعداه .

فإضافة الى مواجهة ذاك الرصاص والمدافع ، كان
هناك رصاص ينطلق من الجبهة الداخلية ، كانت هناك
رصاصات المكر والتظاهر بالقدسية وحصص التحجر . . .
كانت هناك رصاصات التعريض ، واللّمز والنفاق؛
وكانت هذه أشد ألف مرة من البارود والرصاص . . .
فهي تحرق الأكباد والقلوب وتمزقها .

لقد لجأت أيدي أميركا والشاه الظاهرة والخفية الى
الإشاعات والإفتراءات؛ ووصلت حدّ إطلاق الاتهامات بترك
الصلاة والشيوعية والعمالة للإنجليز؛ وتوجهها نحو المتصدين
لمسؤولية قيادة الجهاد .

وحقاً كان العلماء الأنقياء يكون دماً - في الغربية
والوحدة والأسر - وهم يرون مجموعة من الجهلة والمخدوعين
من المتظاهرين بالقدسية وهم يسايرون أميركا وخادمها الشاه
في سعيهما لإستئصال جذور الإسلام والتدين؛ فكيف
يسايرونهم وهم يرتكبون هذه الخيانة العظمى!؟

* الضربات الأشد . . .

إنّ ما تلقاه الإسلام من ضربات هؤلاء المتظاهرين
بالقدسية لم يتلقَ أمثالها من أية فئة أخرى؛ والنموذج البارز
لهذه الضربات يتجلى في مظلومية وغربة أمير المؤمنين (عليه
السلام)، وهو مثال معروف تاريخياً . . . فلا أدع ولأتابع .

* تغيير الأساليب . . .

ولا أزيد مشاعر المرارة بأكثر مما تقدم؛ ولكن ليعلم
الشباب من طلبة العلوم الدينية أنّ ملف نمط تفكير
المتظاهرين بالقدسية ومنهجهم لا زال مفتوحاً؛ والذي تغيّر
هو أساليب المراءة والمتاجرة بالدين .

فالإنهزاميون بالأمس أصبحوا اليوم متلاعبين
بالسياسة ، وأولئك الذين لم يكونوا - بالأمس - يسمحون
لأنفسهم بالتدخل في الشؤون السياسية ، أصبحوا اليوم سنداً
لأشخاص تمادوا إلى درجة التآمر والعمل لإسقاط النظام

الإسلامي ، ويمكن الإشارة هنا الى فتنة قم وتبريز التي أثّرت بتعاونٍ وتنسيق مع اليساريين وأنصار الملكية الساعين إليها ودعاة التقسيم في كردستان ، هذه الفتنة هي نموذج بارز في هذا المجال ، والمتورطون فيها لم يرعوا وأخرجوا رؤوسهم في مؤامرة إنقلاب « توجة » العسكري ، فتجلت فضيحتهم .

وطائفةٌ أخرى من المتلبسين بزي العلماء ؛ كانوا قبل انتصار الثورة يقولون بفصل الدين عن السياسة ، ويتمسحون بأعتاب البلاط الملكي ، تحولوا فجأةً الى متدينين ، يوجهون تهم الوهابية وما هو أسوأ منها لعلماء الدين الآباء والنبلاء الذين تحملوا أشكال الأذى والتشريد والنفي .

وبالأمس كان المتظاهرون بالقدسية عديمو الشعور يقولون بعزل الدين عن السياسة ويحرّمون معارضة الشاه ؛ أما اليوم فهم يقولون إنّ مسؤولي النظام الإسلامي أصبحوا « شيوعيين » .

والى الأمس كان هؤلاء يرون أن ترويج الخمر والفساد والفحشاء والفسق ووجود سلطة الظالمين ، أمراً مفيداً يمهد الطريق لظهور إمام العصر المنتظر - أرواحنا فداء - لكنهم اليوم يطلقون صرخات « وإسلاماه » لأن مخالفة بسيطة للشرع وقعت في زاوية من هذا البلد خلافاً لما يريد مسؤولي النظام الإسلامي .

و « الحجتيون » الذي حرّموا الجهاد؛ والذين قاموا في أوج تصاعد الكفاح والمواجهة ، ببذل جهودهم - خدمة للشاه - من أجل إفشال الإضراب عن إنارة المصابيح في إحتفالات النصف من شعبان؛ هؤلاء تحولوا اليوم الى أكثر ثوريةً من الثوريين أنفسهم!!

- وأدعياء - « الولاية » الذين سبوا للإسلام والمسلمين العار والخجل بالأمس ، بموقفهم التقاعسي الصامت وتحجرهم ، وقصموا بأفعالهم ظهر النبي الأكرم (ص) وأهل بيت العصمة والطهارة . . . هؤلاء الذين لم يخرج تعاملهم مع شعار « الولاية » (لأهل البيت) عن إطار استغلاله مصدراً للكسب ووسيلة للترف؛ هؤلاء يطرحون اليوم أنفسهم باعتبار أنهم بُناة الولاية ووارثيها ، ويتجرعون الغصص أسفاً لزوال ما كان عليه حال الولاية في ظل حكم الشاه!!

- وحقاً - من أين تصدر الإتهامات بالأميركية والروسية (التبعية لأميركا والإتحاد السوفيتي) وعدم الأصالة (الدينية) ، واتهامات تحليل المحرمات وتحريم المباحات ، وقتل الحوامل وتحليل القمار والموسيقى ؟!

هل تصدر من أناسٍ غير متدينين!! ، أم من متظاهرين بالقدسية من هؤلاء المتحجرين عديمي الإحساس ؟!

وَمَنْ هم الذين يطلقون صرخات حرمة محاربة أعداء الله!! ، ويسخرون من ثقافة الشهادة والشهداء ، ويقومون بإعلان التجريح والظعن صراحة أو باللمز كنايةً بشرعية النظام ؟!

هل هذا من عمل العامة أم الخاصة ؟!

والخاصة من أي طائفة ؟!

هل من المتلبسين بزي علماء الدين أم غيرهم ؟!

أكتفي بهذا الحديث هنا طويل وطويل .

* من مخاطر التسلل الأجنبي

كل هذا هو نتيجة لتسلل الأجانب إلى الحوزات الدينية وثقافتها ، والتعامل العملي لمعالجة كل هذه المخاطر صعبٌ وعسيرٌ ومعقدٌ للغاية .

فليس يسيراً الجمعُ بين أداء واجب تبيان الحقائق الواقعية وإجراء أحكام الحق والعدالة بقدر المستطاع ، وبين المراقبة والحذر من أجل عدم السماح بوقوع قضية يمكن للأعداء استغلالها .

فرغم عدم وجود تمييز في إجراء العدالة في دولتنا بين عالم الدين وغيره ، ولكن إذا حدث أن تم تنفيذ حدٍّ شرعي

وقانوني جاد بحق متخلف من علماء الدين سواءً كان من ذوي السابقة الحسنة أو السيئة بادرت تلك العصابات سراعاً لتُطلق صرخاتها قائلة: - « كيف تقعدون والجمهورية الإسلامية تُريد الخطّ من كرامة علماء الدين »!!

ولو أنّ شخصاً ما كان مستحقاً للعفو ، فصدر العفو عنه ، إنطلقت نفس تلك الأصوات لتروج ادعاء: « إن النظام الإسلامي يعطي لعلماء الدين امتيازات غير عادلة »!!

لذا يجب على أبناء الشعب الإيراني النبيل أن يتحلوا بالحرذر واليقظة لكي لا يستغل الأعداء التعامل الحازم من قبل النظام الإسلامي تجاه مرتكبي المخالفات من المتلبسين بزي العلماء ، ولكي لا يشوهوا - بما يثرونه من ضجيج دعائي - صورة علماء الإسلام الرساليين في الأذهان .

على أبناء الشعب الإيراني أن يعتبروا تنفيذ حكم العدالة بحق مرتكبي المخالفات أولئك ، دليلاً على أن النظام الإسلامي لا يعطي امتيازاً ظالماً لأيّ كان .

*** من العدالة المحمدية . . .**

ويشهد الله أنني لا أجزى لنفسي - ولا بمقدار مثقال ذرة - من الحصانة أو الإمتياز ، وإذا صدر مني أيّ تخلف فاني على استعداد لتلقي العقاب .

وعلى أية حال فإن زبدة الموضوع هي حول: ما الذي يجب عمله لمنع تكرار تلك الحوادث المؤلمة والوصول إلى الإطمئنان من القضاء الكامل على تسلل ونفوذ الأجانب في الحوزات الدينية؟

ما الذي يجب عمله؟ ، الأمر صعب ولكن لا مناص ، يجب فعل شيء .

* الواجب الأول

إن الواجب الشرعي الإلهي الأول؛ هو حفظ الوحدة والتلاحم بين الثوريين من علماء الإسلام وطلبة علومه ، وبغياب ذلك فأمامهم ليلة مظلمة وقلق أمواج مدمرة وأعاصير عاتية .

وليس هناك من مبرر شرعي ولا عقلي يجيز اليوم أن تؤثر على الألفة والوحدة بين علماء الإسلام وطلبة علومه الرساليين ، الاختلافات في الأمزجة والاستنتاجات وحتى ضعف الإدارة .

من المحتمل أن تكون لدى كل شخص - في ظل خلفيته الذهنية وآرائه الخاصة - إنتقادات تجاه طريقة عمل الآخرين والمسؤولين وأساليبهم الإدارية الخاصة ، ولكن أسلوب وأوجه التعبير عن تلك الإنتقادات ينبغي أن لا تحرف

أفكار المجتمع والأجيال القادمة عن معرفة الأعداء الحقيقيين والقوى الكبرى وتشغل الأذهان بقضايا هامشية فرعية وثانوية .

القوى الكبرى هي علة كل المشاكل والسلبيات فلا ينبغي أن تُحمّل - لا سمح الله - مسؤولية كل المشاكل ومظاهر الضعف على المسؤولين والمتصدين لإدارة المجتمع ، ثم يستنتج من ذلك القول باستبدادية جناح معين بالحكم !! ، فهذا هو عدم الإنصاف بعينه فضلاً عن أنه يؤدي إلى تدمير هبة مسؤولي النظام الإسلامي وبالتالي يمهد الأرضية لدخول « اللا أبايين » - الذين لا يحملون الأم المحرومين - إلى صدارة ميادين الثورة .

* الأكثر كفاءة

إنني اليوم أعتقد بأن أكثر الأشخاص كفاءة وقوة ، ربما لم يكونوا ليستطيعوا تحقيق نجاحات أكثر مما حققه المتصدون الآن ، في قبال كل هذه المؤامرات وأشكال العداء وفتن الحروب التي يشهد العالم إثارتها ضد الثورة الإسلامية .

وفي تحليلٍ منصفٍ لمجريات الثورة خصوصاً في أعوامها العشرة التي تلت الانتصار ، ينبغي عليّ القول إن الثورة الإسلامية الإيرانية قد نجحت في العمل وفق أغلب

أهدافها وفي القسم الأعظم من ميادينها .

وبفضل دعم وتأيد الله عزَّ اسمه ؛ لم نُهزم ولم نُغلب
على أيِّ صعيد ، وحتى في الحرب فإنَّ النصر هو حليفُ
شعبنا ، إذْ لم يحصل الأعداء على شيءٍ رغم كلِّ تلك
الخسائر .

بديهيٌّ أن الوسائل اللازمة لو كانت قد توافرت لدينا ،
لكنَّا قد تطلّعنا لأهدافٍ أسمى وأكبر ، ولحققنا هذه
الأهداف ، ولكن هذا لا يعني أننا قد غلبنا في هدفنا
الأساسي ، وهو صدُّ العدوان وإثبات صلابة الإسلام
وصموده .

* تقييم ملحمة الدفاع . . .

لقد كانت لنا في كل يومٍ من أيام الحرب ثمرةٌ
مباركة ، إنْتَفَعْنَا بِآثارها في جميع المجالات .

ففي الحرب صدّرنا ثورتنا للعالم . . .

وفي الحرب أثبتنا مظلوميتنا وبشاعة الظلم لدى
المعتدين . . .

في الحرب أزلنا القناع عن أوجه ناهبي العالم ،
وكشفنا حقيقتهم التضليلية . . .

وفي الحرب عرفنا من هم أصدقاءنا ومن هم أعداءنا . .

وفي الحرب توصلنا إلى ضرورة أن نعتمد على أنفسنا ونقف على أرجلنا . .

* تحطيم المستحيل الغربي

نحن في الحرب حطمنا هيبة كلا القوتين
الكبريين - الشرقية والغربية - . .

نحن في الحرب عززنا دعائم وجذور ثورتنا الإسلامية
المباركة . .

نحن في الحرب عمقنا شعور الأخوة وحب الوطن في
وجدان كل فرد من جماهيرنا . .

نحن في الحرب أثبتنا لشعوب العالم عامة والمنطقة
خاصة ، إمكانية الصمود والإستمرار لسنين متمادية في
مواجهة ومقارعة جميع القوى السلطوية والقوى الكبرى .

* بعث الروح التضحية

حربنا هي التي ساهمت في انتصار أفغانستان ،
وستساهم في انتصار فلسطين المغتصبة وفتحها . .

حربنا هي التي جعلت كافة أقطاب الأنظمة الفاسدة
يعيشون الذلة أمام الإسلام . .

حربنا هي التي أوجدت الصحوة وبعثتها في باكستان
والهند . . .

وفي الحرب وحدها حققت صناعاتنا العسكرية كل هذا
التطور . .

والأهم من كل ذلك ، ففي الحرب بقيت إندفاع روح
الإسلام الثوري حية . .

كل هذه هي من الثمار المباركة التي جادت بها الدماء
الزكية للشهداء الأعزاء خلال الأعوام الثمانية من المعارك . .

كل تلك هي ثمرة جهود الأمهات والآباء وجماهير إيران
الأيمة خلال عشرة أعوام من مقارعة أميركا والغرب وروسيا
والشرق .

* الصراع التاريخي

إنّ حربنا كانت حرب الحق ضد الباطل فلا نهاية
لها . .

حربنا كانت حرب الفقر ضد الغنى . .

حربنا كانت حرب الإيمان ضد الخسة . .

وهذه الحرب مستمرة منذ آدم (ع) الى نهاية الحياة .

ما أضيق أفق ونظر أولئك الذين يتوهمون أن عدم وصولنا الى الهدف النهائي في الجبهات ، يعني أن لا فائدة من درع الشهادة والبرسالة والتضحية والفداء ، في حين أن صوت التوجه الى الإسلام في أفريقيا هو من نتائج حربنا في الأعوام الثمانية ؛ وإن تطلع شعوب أوروبا وأميركا وآسيا وأفريقيا وكل شعوب المعمورة ، الى الإسلام ومعرفته هو من ثمار حربنا في الأعوام الثمانية .

إنني هنا أطلب العذر من أمهات الشهداء والجرحى وآبائهم وأخواتهم وإخوانهم وزوجاتهم بسبب تلك التحليلات الخاطئة التي تصدر هذه الأيام ، وأسأله تعالى أن يقبلني الى جوار شهداء الحرب المفروضة .

* المنطلق الشرعي

نحن لسنا نادمين ولا للحظة واحدة على موافقنا خلال الحرب ، أو ترانا نسينا أننا حاربنا قياماً بواجبنا الشرعي أساساً ، والنتيجة كانت أمراً فرعياً ١٩

إن شعبنا عندما رأى توفر الإستطاعة لديه على الحرب ، نهض بواجبها ، وطوى لأولئك الذين لم يرتابوا حتى النهاية .

وعندما رأى أن مصلحة ديمومة الثورة هي في الموافقة على القرار الدولي وأدعن لهذه الموافقة ، عمل بتكليفه أيضاً ، فهل يقلق لكونه عمل وفق ما يقتضيه واجب الشرعي ؟

* تبعات المواقف الإحباطية

على صعيد الإعراب عن وجهات النظر والآراء ينبغي أن لا نقوم بذلك بصورة خاطئة تجعل الأعضاء في حزب الله يستشعرون أن الجمهورية الإسلامية أخذت تعدل عن مواقفها المبدئية ؛ لا ينبغي أن نفعل ذلك إرضاءً لشرذمة من الليبراليين الخونة .

هل هناك ثمرة من التحليل القائل بأن الجمهورية الإسلامية في إيران لم تحقق شيئاً أو لم تنجح ؟ وهل تؤدي مثل هذه التحليلات سوى إلى إضعاف النظام وفقدان ثقة الجماهير ؟

إن التأخر في تحقيق جميع الأهداف ليس مبرراً للعدول عن مبادئنا الأساسية ، فنحن جميعاً مكلفون بالقيام بواجبنا وليس بالوصول إلى الثمار والنتائج .

إذا كان الأنبياء والمعصومون (عليهم السلام) مكلفون بتحقيق النتائج في حدود أزمته وأماكنهم ، لما خرجوا أبداً

عن نطاق قدرتهم العملية الفعلية ولما تحدثوا عن أكثر منها
ولما سعوا أصلاً باتجاه تحقيق الأهداف العامة ذات الأمد
المستقبلي البعيد ، والتي لم تتحقق عملياً أبداً خلال حياتهم
الظاهرة .

وهذه حقيقة أساسية ثابتة ، والحال هنا غير ذلك على
مستوى النتائج أيضاً ، فقد نجح شعبنا - بفضل اللطف
الإلهي - في تطبيق الشعارات التي أطلقها في أكثر
المجالات .

* بعض المنجزات

شعار إسقاط الشاه شهدنا عملياً تحقيقه . .

شعار « الحرية والاستقلال » أضفنا لجماله جمالاً
بعملنا . . .

شعار « الموت لأميركا » رأينا مصداقاً لتحقيقه على
أيدي فتية الحماسة الإسلامية الأبطال عبر اقتحامهم لوكر
الفساد والتجسس الأميركي . . .

لقد عرضنا جميع شعاراتنا لمحك الاختبار العملي . .

* الثقة بالنفس

وبالطبع ، نحن نعتز بأن عقبات كثيرة قد زرعت في طريقنا واضطربنا معها لتغيير الأساليب التكتيكية - ولكن - لماذا نستهيئ بأنفسنا وجماهيرنا ومسؤولي دولتنا ؟!

لماذا نتوهم أن العقل وحسن التدبير والتخطيط منحصرون في الآخرين ؟! إنني أنبه طلبة العلوم الدينية الأعزاء إلى ضرورة الحذر من إحياء المتظاهرين بالقدسية ، وعليهم - إضافة لذلك - أن يعتبروا من التجربة المرة لحكم المتظاهرين بالثورية والتعقل ، الذين لم ينسجموا يوماً مع مبادئ وأهداف علماء الدين المجاهدين ، فحذار من نسيان توجهاتهم وخياناتهم ؛ وحذار من أن يؤدي الحرص في غير مواقع ، ومن أن تؤدي السذاجة والبساطة إلى عودتهم إلى المواقع الحساسة والمصيرية في النظام .

إنني اليوم وبعد عشرة أعوام على انتصار الثورة الإسلامية ، أعترف - مثلما سبق - بخطأ بعض القرارات المتخذة في بداية الانتصار والمتعلقة بعتاء بعض المناصب ومسؤولية أمور مهمة في البلد لمجموعة تفتقد الإيمان العملي الخالص بالإسلام المحمدي الأصيل ، ولا يمكن أن تزال بيسر مرارة آثار هذه القرارات الخاطئة ، رغم أنني - وفي ذلك

الظرف أيضاً - لم أكن راغباً شخصياً بتنصيبهم ، ولكنني قبلتُ بسبب تأييد الأصدقاء واعتقادهم بأن المصلحة في ذلك ، وأنا الآن لا زلتُ أوْمَن - بقوةٍ - أن هؤلاء « الليبراليين » لن يقنعوا بأقل من حرق الثورة عن كافة مبادئها الأساسية ، والتحرك باتجاه أميركا ناهية العالم ، في حين أنهم في الأعمال الأخرى لا يحسنون شيئاً سوى الكلام والإدعاءات الفارغة .

* العلاقة مع الأطراف الأخرى

ولسنا آسفين - ولا بمقدار ذرة - على عدم وجود تلك المجموعة التي جانبنا اليوم ، فهم لم يكونوا إلى جانبنا منذ البداية ، فالثورة ليست مدينةً لأحدٍ بشيءٍ في حين لا زال يصيبنا الأذى من آثار ما منحناه من ثقةٍ كبيرةٍ لتلك المجاميع والليبراليين .

إن صدر البلد والثورة مفتوحٌ دائماً يرحبُ بكل من أراد ويريد الخدمة ويَحْنُ للعودة ، ولكن ليس بضمن أن يطرح أولئك مطالباتهم تجاه كافة مبادئ الثورة ؟!

أن لماذا قُلتُم « الموت لأميركا » ؟!

ولماذا حاربتُم ؟!

ولماذا تنفذون أحكام الله بحق المنافقين وأعداء الثورة

الإسلامية ؟ !

ولماذا رفعتم شعار اللاشرقية واللاغربية ؟ !

ولماذا اقتحمتم وكر الجاسوسية الأميركية ؟ !

ومئات من التشكيكات المماثلة .

والنقطة المهمة التي يجب الإنتباه إليها هنا هي : - أنه لا ينبغي لنا التأثير بالإستعطاف والرفقة في غير مواقعها تجاه أعداء الله ومعارضى النظام والمتخلفين عنه ، فنندفع للحديث بصورة تُثار معها التشكيكات بالأحكام والحدود الإلهية ، وإني أعتبر أن بعض مصاديق تلك الرفقة غير المُبررة ، تنصب لصالح الأعداء فضلاً عن عقمها عن تقديم أي نفع للبلد .

* الخطوط الحمراء

إنني أعلنها بصراحة لكل مَنْ له يدٌ في الإذاعة المسموعة والمرئية والصحافة والذين ربما يُرددون أقاويل الآخرين ، أنني : -

ما دمت حياً فلن أسمح بوقوع الحكم بأيدي الليبراليين . .

وما دمتُ موجوداً فلن أسمح بتدمير إسلام هذه الجماهير التي لا ملجأ لها .

وما دمت حيّاً فلن أعدل عن منهج اللاشرقية
واللاغربية .

وما دمت حيّاً فسأقطع أيدي أميركا وروسيا في كافة
المجالات . .

* عصر الصحوة الجماهيرية

إنني على ثقةٍ كاملةٍ بأنّ الجماهير كافة لازالت - كما
كانت - سنداً ، في الأصول ، لنظامها وثورتها الإسلامية ،
وفضلاً عن عشرات ومئات المصاديق التي جسدت فيها
حضورها الفاعل واستعدادها الكامل ، فقد بادرت في
مسيرات يوم (الثاني والعشرين من بهمن) لهذا العام ، الى
إثبات حضورها واستعدادها الكامل عملياً للعالمين بحيث
أثارت الإستغراب لدى أعداء الثورة ليتساءلوا : -

« الى أي مدى تبقى هذه الجماهير مستعدةً
للتضحية ؟ ! »

وإنني خجلاً قبال ذلك وأرى نفسي أصغر من أن أعمد
بالبیان الى ترسيم حالة هذه الجماهير وشكرها ، الله تبارك
وتعالى هو الذي سيثيها على كلّ هذا الإخلاص والوعي
وصدق العبودية .

* دعوة الى التدقيق والتفحص

لكني أنصح - أولئك الذين يتهمون عن جهل شعبنا النبيل والعزيز بالإعراض عن المبادئ والثورة وعن علماء الدين المجاهدين - ، بالتدقيق والتفحص في أقوالهم وكتاباتهم ، ولا يحملوا الثورة وجماهيرها استنتاجاتهم وتصوراتهم السقيمة .

والقضية الأخرى هي : - مَنْ المنتفع من إثارة الفرقة وإيجاد حالة تقابل الجبهات بين علماء الإسلام الثوريين ؟

إن الأعداء التاريخيين قد نشطوا مرةً أخرى من أجل إثارة الفرقة بين علماء الإسلام ، فالغفلة عن ذلك تؤدي الى تدمير كل شيء مهما كان شكل الفرقة والإختلاف ، سواءً تمثل في إساءة الظن الشديدة بكبار المسؤولين ، أو تجسد في تقسيم الفقه الى تقليدي ومتفتح ونظائر ذلك .

إذا لم ينسق طلابُ الحوزات ومدرسوها فيما بينهم ، فلا يمكن التنبؤ بهوية الجهة التي سيحالفها النجاح ، ولو فرضنا المحال وقلنا ، إن الحاكمية الفكرية ستصبح للمتلبسين بزي العلماء وللمتحجرين ، فماذا سيكون جواب العلماء الثوريين أمام الله - تبارك إسمه - وأمام الجماهير ؟

ليس ثمة إختلاف - إن شاء الله - بين جماعة المدرسين

والطلبة الثوريين وإذا كان هناك شيء من هذا القبيل فعلى ماذا ؟! هل هو على الأصول ، أم هو اختلاف أمزجة ؟!

فهل إن المدرسين المحترمين قد قلبوا - والعياذ بالله - ظهر المجن للإسلام والثورة والجماهير ؟ وكيف ذاك ، وهم الأعمدة المتينة للثورة في الحوزات الدينية ؟! أليسوا هم الذين أفتوا بعدم شرعية الحكم الملكي في خضم الجهاد ؟! أليسوا هم الذين كشفوا للجماهير حقيقة ذلك الذي وصل - في الظاهر - إلى منصب المرجعية وعرفوه للناس عندما ابتعد عن الإسلام والثورة ؟! أليس المدرسون الأعزاء هم الذين دعموا الجبهات وجند الإسلام ؟!

* الإحتياطي المستر

وإذا حدث - لا سمح الله - أن انهزم هؤلاء الأساتذة ، فمن ذا الذي سيحل محلهم يا ترى ؟!

إن أيادي الإستكبار قد قوّت وأوصلت المتلبسين بزي العلماء إلى مستوى المرجعية ، فهل تراها ستُحجم عن تسليطهم على الحوزات الدينية ؟!

وهل أن أولئك الذين لم يذوقوا شيئاً من آلام الجهاد والمواجهة ولم يتحملوا شيئاً من هموم الحرب وإدارة البلد ، ولم يصابوا بإستشهاد الأعزة ، وواصلوا بدعة وراحة بال

دروسهم خلال أعاصير الخمسة عشر عاماً من الجهاد قبل الانتصار والأعوام العشرة التي تلتها ، وما شهدته من وقائع وحوادث قاصمةٍ للظهر ؛ - هل - يمكن أن يصبحوا دعائم للثورة الإسلامية .

* البديل المناقض

وهل إن هزيمة أي جناحٍ - من العلماء والطلبة الثوريين و « الروحانية المجاهدة » و « الروحانيون المجاهدون » و « جماعة المدرسين » ستضمن انتصار جناحٍ آخر ؟ لا شك في أن الجناح الذي سينتصر ليس من علماء الإسلام ، وإذا أظهر هذا الجناح تعاطفاً مع علماء الدين فمع أي نمطٍ من نمطي التفكير سيظهر هذا التعاطف ؟ !

وخلاصة الأمر أن الاختلاف قاصمٌ مدمرٌ مهما كان شكله ، وإذا اتخذت القوى المؤمنة بالثورة إلى اتخاذ جبهات متقابلة حتى لو كان ذلك تحت شعار الفقه التقليدي والفقه المتفتح فإن ذلك سيعني فتح الباب أمام أشكال استغلالات أعداء الإسلام ؛ فالتشكل في جبهات متقابلة يجر إلى النزاع ثم سعي كل جناحٍ إلى حذف وإبعاد الطرف المقابل محاولاً تحقيق هدفه من خلال طرح بعض الشعارات والإتهامات ، فيتهم هذا ذاك بالميل إلى الرأسمالية ويتهم الثاني الأول بالتلفيقية وعدم الأصالة .

* من عواقب التأخر

إنني ومن أجل حفظ التوازن بين الأجنحة والتيارات ،
كنتُ أوجه دائماً النصائح بمرارتها وحلاوتها ، فالجميع
أعتبرهم أبنائي وأعزتي .

ولم يصبني القلق أبداً من المناقشات الحادة المألوفة
في أجواء دروس طلبة العلوم الدينية - فقهاً وأصولاً - ولكن
القلق هو من المواجهة والاختلاف التعارضى النزاعى بين
الأجنحة المؤمنة بشورتي ، مخافة أن يؤدي ذلك الى تقوية
التيار الطالب للراحة والدعة وإثارة التشكيكات .

وخلاصة الأمر هي أنه لو تأخر علماء الدين المجاهدون
أنصار الإسلام المحمدي الأصيل في التحرك فإنّ الحصيلة
ستكون لصالح مطامع القوى الكبرى وعملائها .

على جماعة مدرسي الحوزة العلمية أن يعتبروا طلبة
الحوزة الثوريين الأعزاء الذين تحملوا المشاق وتعرضوا
للتعذيب وكان لهم حضورهم في الجبهات ، - أن
يعتبروهم - منهم ويلتقوا بهم ويستمعوا لأرائهم وأفكارهم
ويرحبوا بها .

فيما على الطلبة الثوريين أيضاً أن يحترموا مدرسي
الحوزة الأعزاء الموالين للثورة ، وليكونوا جميعاً يداً واحدة

في مواجهة ذلك التيار من التافهين طلاب الراحة والمرجفين .

* تمامية الحجة

وليعدوا أنفسهم أكثر وأكثر للتضحية والشهادة من أجل هداية الجماهير ، لا فرق في ضرورة هذا الإستعداد بين أن تكون الجماهير طالبة للحقيقة - كما هو حالها في زماننا حيث هي متوجهة أكثر مما نتصور نحن - أم لم تكن كذلك كما كان حالها زمن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) .

* خطر المرجفين . .

ليلتفت أبناء شعب إيران النبيل أن الدعايات الموجهة ضد علماء الدين تستهدف بصورة عامة استئصال علماء الثورة .

إن الأصابع الشيطانية تنشط في الأزمات والمصاعب ، وتتوجه إلى الجماهير لتقول لها: إن علماء الدين هم علة المشاكل والسلبيات والنقائص ، وبالطبع فليس المقصود العلماء المترفين المتقاعسين عن المسؤولية؛ بل العلماء المجاهدين الذين كانوا على الدوام معرضين للأخطار قبل غيرهم في جميع الحوادث .

* صلابة العلماء

ليس هناك من يدعي عدم وجود مشاكل لدى الجماهير والمعدمين ، فمعلومٌ أن آثار عشرة أعوام من المقاطعة الإقتصادية والحرب والثورة ، تظهر في كافة المجالات ، ولكنني أشهد عن يقين أن لو تصدى لمسيرة الثورة وقراراتها غير العلماء ، لما كان قد بقي لنا اليوم سوى الخزي والذل والعار في قبال أميركا وناهبي العالم ، وسوى الانحراف عن كافة المعتقدات الإسلامية والثورية .

ومن الضروري التذكير بأن هذا الحديث المقتضب عن وقائع الثورة ودور الحوزة العلمائية ، ليس الهدف منه أن يعمد الطلبة والعلماء في غداة نشر هذا البيان الى حركةٍ ثوريةٍ متطرفة ، بل إنّ الهدف هو التوعية والعلم بحقيقة القضايا لكي يقوموا باختيار مسار تحركهم عن وعي وبصيرة ، وليدركوا بصورة أعمق وأدق طبيعة الأخطار والمنعطفات والكمائن .

* بين العراقة والتجدد الفقهي

أما فيما يتعلق بمنهجية الدراسة والبحث التحقيقي في الحوزات الدينية فإنني مؤمنٌ بالفقه الأصيل وأساليبه العريقة ومسلكية اجتهاد « كتاب الجواهر » (الإستدلالي) ، ولا أجيز

التخلف عنه ، فالإجتهد بهذه الكيفية صحيح ، ولكن هذا لا يعني أن الفقه الإسلامي جامدٌ غير قادرٍ على الاستيعاب؛ فالزمان والمكان عنصران أساسيان مصيريان في الاجتهاد .

فالقضية التي لها حكمٌ معين في السابق ، ربما تستلزم حكماً جديداً - ظاهرياً - لوقوعها في ظل المعادلات الحاكمة على سياسات نظامٍ ما وإقتصادِه ونظمه الإجتماعية؛ أي أن المعرفة الدقيقة للعلاقات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية تجعل - نفس موضوع القضية الأولى الذي ينطبق في الظاهر مع موضوع القضية الثانية - موضوعاً جديداً يستلزم حكماً جديداً حتماً .

* خصال المجتهد

وعليه فالمجتهد ينبغي أن يكون محيطاً بالقضايا المعاصرة ، ولا تستسيغ الجماهير والشباب وحتى العامة أن يقول مرجعها الديني : - «إنني لا أعطي رأياً في القضايا السياسية» .

إن من خصائص المجتهد الجامع هي المعرفة بأساليب التعامل مع مكائد الثقافة المسيطرة على العالم وتضليلاتها؛ وأن يمتلك الوعي والبصيرة في الشؤون الإقتصادية ، ويكون عارفاً بكيفية التعامل مع النظام الإقتصادي المسيطر على

العالم ، عالماً بأنماط السياسة وحتى الساسة ومعادلاتهم الملقنة لهم ، مدركاً لنقاط القوة والضعف في قطبي الرأسمالية والشيوعية ، ومعرفة ذلك هي التي ترسم الإستراتيجية الحكومية في العالم .

المجتهد يجب أن يتصف بالفطنة والذكاء والفراسة اللازمة لقيادة المجتمع الإسلامي الكبير ، بل وحتى المجتمعات غير الإسلامية ، إضافةً إلى الإخلاص والتقوى والزهد وهي الخصال التي تستلزمها طبيعة المجتهد الديني

يجب أن يكون المجتهد مديراً مدبراً ، والحكم في نظر المجتهد الحقيقي هو الفلسفة العملية للفقهاء الإسلامي أجمع وفي مختلف الشؤون الحياتية لبني الإنسان .

الحكم هو المظهر العملي لاقتدار الفقه الإسلامي على معالجة كافة المعضلات الاجتماعية والسياسية والعسكرية والثقافية .

والفقه النموذجي هو المنهج العملي المتكامل القادر على إدارة وتسيير شؤون المجتمع والفرد من المهد إلى اللحد ، فالهدى الأساسي هو كيف نستطيع أن نطبق مبادئ الفقه المتينة عملياً في سلوكيات الفرد والمجتمع وكيف نحل بها المعضلات .

* سر الإنتصار والتقدم

إن منبع مخاوف وقلق الإستكبار هو من أن يكتسي
الفقه والإجتهد صبغة العملية والواقعية ويوجد لدى المسلمين
قدرة التعامل (مع القضايا المعاصرة وفق أحكام الفقه
الإسلامي) ؛ والأفما هو سر تلك الحالة التي انتابت ناهبي
العالم بمجرد إعلان ذلك الحكم الشرعي الإسلامي - الذي
يجمع عليه كافة علماء الاسلام - تجاه مرتزقٍ للأجانب ؟ !

لماذا إستشاطوا حنقاً ؟ !

ولماذا عمد قادة الكفر والسوق المشتركة وأمثالهم إلى
بذل سعيهم المستميت ضد الحكم الشرعي ؟ !

هل لهذه الحالة من تفسير سوى أنهم قلقون من القدرة
العملية للمسلمين على تشخيص مؤامراتهم والتصدي لها ؟ !
ولكونهم يرون إسلامَ مسلمي اليوم ديناً سامياً متفوقاً مفعماً
بالحركة ، مفجراً للملاحم ؟ !

لقد تملك الإضطراب ناهبي العالم اليوم لانهم يرون
أن مجال ممارسة شرورهم قد أصبح محدوداً وإن مرتزقتهم لا
يستطيعون تسخير أقدامهم - بأمن - للإساءة لمقدسات
المسلمين كما كانوا في السابق .

لقد قلت سابقاً إن كل مؤامرات ناهبي العالم
ضدنا - بدءاً من الحرب المفروضة وحتى المقاطعة الاقتصادية
وغيرها - تريدُ منعنا من أن نبرهن على اقتدار الإسلام في
الاستجابة لكافة احتياجات المجتمع ؛ وتريدنا أن نلتزم بأخذ
الإجازة منهم في كافة قضايانا وقراراتنا ؛ فلا تنبغي لنا الغفلة ،
يجب أن نتحرك باتجاه نقطع فيه - إن شاء الله - كافة قنوات
ارتباط وتبعية بلدنا لهذا العالم المتوحش .

* الصمود الإسلامي والتناقض المعادي

لعل الاستكبار الغربي قد توهم أننا ستخاذل بمجرد
التلويح باسم السوق المشتركة والمقاطعة الاقتصادية ،
ونغض البصر عن تنفيذ حكم ربنا العظيم .

وكم هي مفارقة فاضحة أن يعتبر أولئك المتظاهرون
بالتحضر أن من الديمقراطية والتحضر قيام كاتب مرتزق بيث
سموم قلمه مسياً إلى مشاعر أكثر من مليار مسلم ، مسبباً
استشهاد مجموعة من الناس دون أن يتأثر أذعياء التحضر
لذلك ؛ ولكنهم عندما يأتي حديث تنفيذ الحكم والقصاص
والعدالة ينصبون المآثم وينوحون على - الرأفة وحقوق
الإنسان - !!

إننا نستنبط من نفس هذه المفارقات عمق حقد العالم

الغربي على الإسلام والتفقه .

فقضية الغرب ليست الدفاع عن شخص واحد ، بل إنها قضية دعم تيار كامل مضاد للإسلام وللقيم ؛ حيث بادرت الدوائر الصهيونية والبريطانية والأميركية الى تحريك هذا التيار؛ ووضعت نفسها - بحماقة واستعجال إنفعالي - في مواجهة العالم الإسلامي برمته؛ وهنا علينا أن نرى كيف ستعامل بعض حكومات بلدان المسلمين مع هذه الفاجعة العظمى؛ فالقضية هنا ليست هذه المرة قضية عرب وعجم ولا الفرس وإيران؛ القضية هنا هي إساءة صريحة لمقدسات المسلمين منذ فجر الإسلام الى نهاية التاريخ؛ وهي نتيجة من نتاج تسلل الأجانب للثقافة الإسلامية .

* الحزم مع الحركة الأولى

ولو غفلنا عن هذه الإساءة فإنها ستكون الخطوة الأولى؛ إذ أنّ في أكمّ الاستعمار الكثير الكثير من هذه الأفاعي الخطرة وذوي الأقلام الإرتزاقية .

ولا حاجة لنا - في ظل هذه الظروف القائمة - بمتابعة إقامة علاقات واسعة ، فقد يتوهم الأعداء أننا أصبحنا في حاجة إليهم الى درجة أن نلتزم الهدوء والصمت تجاه إهانة عقائدنا ومقدساتنا الدينية .

* التنبيه الإلهي

لقد شاءت الإرادة الإلهية أن تقع حادثة نشر كتاب الآيات الشيطانية المليء بالكفر ، لتكون نموذجاً يفضح - وعلى رؤوس الأشهاد - الوجه الحقيقي لعالم التفرعن والإستكبار والهمجية وعمق عداؤه التاريخي للإسلام . ولكي نخرج نحن من أسر التفكير الساذج وكذلك أولئك الذين لازالوا أسرى هذا النمط من التفكير ، ويحللون قائلين : « إننا يجب أن نعيد النظر في سياستنا ومبادئنا وحركتنا الدبلوماسية ؛ وأنا أبدينا سذاجة وارتكبنا أخطاءً ينبغي أن لا نكررها » ، ويعربون عن اعتقادهم « بأن الشعارات العنيفة المتطرفة و (موافقنا من) الحرب قد جعلت الغرب والشرق في حالة من إساءة الظن تجاهنا وأدت بالتالي إلى عزلة بلدنا » !! ؛ ويقولون : - « إننا لو تعاملنا بواقعية مع الأمور فإن الأطراف الأخرى ستعامل معنا وفق أسس إنسانية متكافئة وعلى أساس الإحترام المتبادل للشعوب والإسلام والمسلمين » !!

لقد شاءت الإرادة الإلهية أن تقع تلك الحادثة في هذا الظرف بالذات لنخرج من سذاجة التفكير ولا نحمل مسؤولية كل شيء على أخطاء الإدارة وضعفها وافتقاد المسؤولين عنها للخبرة؛ ولندرك بكل وجودنا أن العلة ليست في اشتباهاتنا بل

في سعي ناهبي العالم المتعمد لتدمير الإسلام والمسلمين
ولاً فقضية سلمان رشدي - بحد ذاته - ليست مهمة لدرجة أن
يقف معه كل الصهاينة والمستكبرين !!

* الحذر من تضييع الثمار

على العلماء المجاهدين وجماهير حزب الله العزيزة
وعوائل الشهداء الموقرة أن يتحلوا باليقظة والحذر لكي لا
تضيع دماء أعزتهم بهذه التحليلات والأفكار المنحرفة .

إن قلقي اليوم هو من أن يجلس هؤلاء « المحللون »
بعد عشرة أعوام مقيمين الأحداث فيقولوا يجب إعادة النظر
ومعرفة فيما إذا كانت الفتوى الإسلامية (وحكم إعدام سلمان
رشدي) منطبقة مع الأصول والقوانين الدبلوماسية أم لا ؟

ثم يصلوا الى نتيجة مفادها هو: - « أنه مادام لإعلان
حكم الله هذا آثار وتبعات وأن السوق المشتركة والدول
الغربية قد اتخذت موقفاً ضدنا ، لذا فيجب أن لا نبدي
سداجة وبساطة وعلينا أن نمر من جانب موجهي الإهانة
بصمت » ؟

* الإستقلالية في تجسيد الفقه الإسلامي

وخلاصة الحديث هي : أننا وبدون الالتفات الى
الغرب الماكر والشرق المعتدي ، وبعيداً عن الدبلوماسية

الحاكمية في العالم يجب أن نعمل لتحقيق وتجسيد الفقه العملي للإسلام، وإلا فما دام هذا الفقه حبيس الكتب وصدور العلماء، فلن يضراً ناهبي العالم شيئاً، وما لم يكن لعلماء الإسلام حضورهم الفاعل في جميع القضايا والمعضلات فلن يستطيعوا إدراك حقيقة عدم كفاية الاجتهاد الإصلاحية .

* العلماء والتقدم على مسار الحوادث .

على الحوزات الدينية والعلماء أن يمسكوا دائماً بأيديهم بزمام حركة الفكر ، ويحيطوا باحتياجات المجتمع المستقبلية ، وأن يكونوا دائماً متقدمين عدة خطوات على الحوادث ليكونوا قادرين على اتخاذ ردود الفعل الصحيحة تجاهها ، فربما تتغير في السنين القادمة الأساليب المألوفة حالياً في إدارة الجماهير وتحتاج المجتمعات الإنسانية إلى الإسلام وأحكامه الجديدة ليحل مشاكلها ، لذا يجب أن يفكر علماء الإسلام العظام من الآن بهذا الأمر .

* كرامة النهوض بالمسؤولية

وهناك قضية أخرى يجدر التنبيه إليها هنا وهي أن يعتبر علماء الدين وطلبة علومه ، الأعمال القضائية والتنفيذية أمراً

مقدساً وذو قيمة إلهية بالنسبة لهم؛ وأن يعتبروها كرامة لهم
أنهم لم يقعدوا بل نهضوا لتنفيذ حكم الله ، ولأجله تركوا
الدعة والراحة في الحوزات الدراسية وانهمكوا في مهام
الحكم الإسلامي .

وإذا شاهد أحد طلبة العلوم الدينية أن مواقع إمامة
الجمعة وإرشاد الناس أو القضاء في أمور المسلمين خالية ،
وأن له القدرة على النهوض بمسؤولياتها؛ فعليه بذلك ، وإلا
فإنه سيحاسب أمام الحضرة الإلهية ولن يُقبل منه عذر إذا
أعرض عنها متحججاً - فقط - بمواصلة الدرس والبحث ،
قانعاً نفسه بالرغبة في الوصول للإجتهد ومتابعة الدروس
الدينية .

* الفرصة التاريخية

إننا إذا لم نقم بخدمة النظام الإسلامي وإذا تجاهلنا
التجاوب الجماهيري مع علماء الدين وهو تجاوب لم يشهد
التأريخ له نظيراً؛ فلن تكون لنا فرصة عمل أفضل من
هذه . .

أرجو أن لا تسبب لكم الألم نصائح الشفقة ووصاياها
الصادرة من أبيكم الشيخ وخادمكم الحقير هذا؛ وأسألکم
الدعاء لي بالمغفرة في موارد استجابة الدعاء بأنفسكم

القدسية وقلوبكم النيرة؛ وإنني لا أغفل - بدوري - عن دعاء
الخير لعلماء الدين الأنقياء وللحوزات العلمية .

اللهم ، ضاعف اقتدار علماء الإسلام على خدمة
دينك . .

اللهم وأحفظ الحوزات العلمية والدينية خنادق خالدة
لحماية الاسلام الأصيل وفقهه . .

اللهم وارزق شهداءهم حضور جوارك وأنعمه
السرمدية . .

اللهم وتفضل على جرحاهم بالشفاء والصحة ، وعلى
عوائلهم بالصبر والأجر ، وعلى الأسرى والمفقودين بالعودة
إلى ديارهم .

اللهم؛ وضاعف فينا عشق كرامة خدمة دينك وعبادتك
وخلّده في قلوبنا . . . إنك ولي النعم والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته .

روح الله الموسوي الخميني

٣ / إسفند / ١٣٦٧ هـ ش

(١٥ / رجب / ١٤٠٩ هـ ق)

جواب الامام الخميني (أعلى الله رايته) على
استفتاءين حول شراء وبيع الآلات الموسيقية واللعب
بالشطرنج منشور بتأريخ (٢٨ / محرم الحرام / ١٤٠٩ هـ . ق) الموافق لـ (١٩ / ٦ / ١٣٦٧ هجري شمسي)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع ذي المقام السامي أية الله العظمى
الإمام الخميني (دامت بركاته) .

س ١ - بملاحظة أن آلات اللهو واللعب لها أشكال
مشروعة من الإستخدام ، لإنشاد أناشيد - مثلاً - ، فهل
يجوز شراؤها وبيعها ؟!

ج : - لا إشكال في بيع وشراء الآلات المشتركة بقصد

(استخدامها في - المترجم -) منافعها المحللة .

روح الله الموسوي الخميني

س: ٢ - إذا خرج الشطرنج - بصورةٍ كاملةٍ - من كونه
من آلات القمار وأصبح يُستفاد منه - كما هو حاله
اليوم - كرياضة فكرية ؛ فما هو حكم اللعب (به) ؟ !

ج: - على الفرض المذكور لا إشكال فيه
(اللعب - المترجم) إذا لم يكن فيه ربح وخسارة .

روح الله الموسوي الخميني

رسالة الإمام الخميني (رضوان الله عليه) الجوابية
على رسالة سماحة الشيخ القديري - من قسم الإستفتاء في
مكتب الامام في قم - والتي أشكل فيها على فتوى الإمام
الخميني حول الشطرنج والآلات الموسيقية وتطرق فيها
للأحاديث الواردة بشأن الموضوع إضافة الى إعتراضات
أخرى وتاريخ رسالة الإمام الجوابية هو (١٢/
صفر/١٤٠٩ هـ. ق) الموافق لـ (٢/٧/١٣٦٧ هجري
شمسي)

بسمه تعالى

حضرة حجة الإسلام الشيخ القديري (دامت
إفاضاته).

بعد تقديم السلام وقبل التطرق الى مورد السؤال
والجواب ، أرى من اللازم أن أعرب عن الأسف من إستنباط
(وفهم) سماحتكم للروايات والأحكام الإلهية .

فإستناداً الى ما ورد في رسالتكم ، تكون مصارف
الزكاة منحصرة في مصارف - الفقراء وسائر الموارد
المذكورة - ولا سبيل اليوم (أمامنا) بعد أن ازدادت المصارف
إلى مئات أضعاف المصارف السابقة .

وكذلك - (واستناداً الى ما ورد في رسالتكم) - يكون
« الرهان » مختصاً بسباق الخيل و« الرماية » مختصة بالسهم
والقوس وأمثالها من (الأدوات) التي كان تستخدم في
الحروب سابقاً ، واليوم أيضاً تنحصر في نفس تلك الموارد .

وبالنسبة للأنفال التي أحلت للشيعه ، (فاستناداً الى ما
ورد في رسالتكم) ، يستطيع الشيعة اليوم ودون أي مانع أن
يستخدموا المكائين « الكذائية » لتخريب الغابات وإبادة ما
تُحفظ به سلامة البيئة فيهددوا بذلك (سلامة) أرواح الملايين
من بني الإنسان دون أن يكون لأحد حق منعهم !!

(واستناداً لما ورد في رسالتكم أيضاً) لا يجوزُ هدم
المنازل والمساجد التي تقع في مسير طرقٍ من الضروري
شقها من أجل حلّ أزمة الإزدحام المروري وحفظ أرواح

الآلاف!! وأمثال ذلك .

وبصورة عامة فإنَّ طريقة فهم سماحتكم للأخبار والروايات وطبيعة استنباطكم منها ، تنفي (تتجاهل) المدنية الحديثة بصورة كاملة ، وتفترض أن الناس يعيشون في الأكواخ أو في الصحاري إلى الأبد .

أما فيما يرتبط بالسؤالين :

الأول : حول اللعب بالشطرنج إذا خرج بصورة كاملة من كونه آلة للقمار ؛ فأقول بشأنه : - راجعوا كتاب « جامع المدارك » للمرحوم آية الله الحاج السيد أحمد الخوانساري ؛ حيث يقول بجواز اللعب بالشطرنج - بدون رهن - ويخدش (يُسقط) جميع الأدلة (التحريمية) في حين أن منزلته في الإحتياط والتقوى معروفة وكذلك منزلته العلمية ودقة نظره .

أما ما ذكرتموه - (في رسالتكم) - من : « ومن أين جاء السائل بأن الشطرنج خارجٌ بالكلية عن كونه آلة قمار » ، فإن صدور هذا (الإعتراض) منك أنت مثيرٌ للعجب!! فالأسئلة والأجوبة هي على نحو الفرض ، وعليه فالذي أجبتُ عليه بالجواز (الحلّيّة) متعلّق بالفرض المذكور (في السؤال) ؛ أما إذا لم يُحرز الفرض المذكور فيجب عدم اللعب .

والأعجب منه ما كتبتموه من « لماذا ذكر أن يكون بقصد الاستخدام الحلال بدلاً من أن لا يكون بقصد الحرام » ؟ ! ،
وكأنَّ عمل العامل الملتفت (الواعي) يمكن أن يكون « بدون قصد » !! لكي يكون قصد الحلال - في هذه الحالة - مساوياً مع إنعدام « قصد الحرام » ؟ !

وأما قضية شراء وبيع الآلات المشتركة لمقصدٍ حلال؛ فقد وقعتم في خطأ كبير عندما تصورتُم أن الشراء والبيع للمنافع المحللة يعني الاستفادة للموارد المحرمة ، وهذا خلافٌ للمكتوب .

والمسائل في هذه المجالات كثيرة ، لا يسمح حالي ووقتي بمتابعتها؛ ولم يكن متوقعاً من سماحتكم - وأنتم الذين اجتهدتم وتعبتم في تحصيل العلم - أن تستنبطوا مثل هذا وتنسبوه إلى الإسلام .

إنكم - أنفسكم - تعلمون أنني أحبكم وأعتبركم شخصاً نافعاً ، ولذلك أقدم لكم نصيحة أبويةً بأن : -

إسعوا إلى أن تضعوا « الله » وحده نصب أعينكم ولا تتأثروا بالمتظاهرين بالقدسية والملاهي « الأमीين » .

فإذا كان واقعُ الحال يجعل إعلان أحكام الله وترويجها ، مضراً بمنزلتنا ومقامنا عند الحمقى المتظاهرين

بالقدسية والملاي الأمين ، فليلق بهما الضرر باكثر ما
يمكن!!

أدعو الله تعالى لسماحتكم بالتوفيق والنجاح في خدمة
الإسلام والمسلمين ، - إستمراراً لما كان عليه حالكم فيما
سلف .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
روح الله الموسوي الخميني

الرسالة الجوابية للإمام الخميني (رفع الله درجته
السامية) على الرسالة الثانية لحجة الإسلام والمسلمين
الشيخ القديري والتي عقب فيها على الإيضاحات « المنبهة »
الواردة في رسالة الامام الجوابية الاولى ؛

بتأريخ ٢٢ / صفر / ١٤٠٩ هـ . ق
المصادف لـ ١٢ / ٧ / ١٤٦٧ هـ . ش

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة حجة الاسلام الشيخ القديري (دامت إفاضاته)

أبدأ بتقديم السلام ، والأمني الخيرة والدعاء لكم
بالنجاح والتوفيق في تطبيق أحكام الإسلام . . (وبعد)

لقد جاءت رسالتكم الأولى وجوابي عليها في سياق

أجواء المدرسة والدراسة والبحث ؛ وإلا فإنني أعتبركم مجتهداً
وذا رأي ونظر في الفقه ؛ وقد دعوتُ الله دائماً أن
يوفقكم - أنتم الشباب - لكي تستطيعوا حلَّ معضلات الدولة
في شتى المجالات .

إنني أعتبركم أحد قدماء أصدقائي الطيبين ، ولا أنسى
جهودكم المثمّنية في الدرس والبحث ومساعداتكم (لي) في
مختلف الموارد .

إن علينا أن نسعى من أجل تحطيم جدران الجهل
والخرافات لكي نصل إلى منابع الزلال النقية لإسلام
محمد (صلى الله عليه وآله) .

إن أكثر الأشياء غربةً في عالم اليوم هو الإسلام ؛
وإنقاذه يحتاج إلى تضحيات ؛ وأدعوا (الله) لي أن أكون أنا
أيضاً أحد القرايين في هذا السبيل .

أسألُ الله أن يتفضّل على سماحتكم بالتأييد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
روح الله الموسوي الخميني

رسالة الامام الخميني (خَلَّدَ الله نهجه) التاريخية في
عرض البديل الإسلامي المنقذ على آخر الرؤساء السوفيت
ميخائيل غورباتشوف وفيها نبوءة إنهيار الشيوعية ؛
المؤرخة في ٢٢ / جمادي الأول / ١٤٠٩ هـ . ق
المقارن لـ ١١ / ١٠ / ١٣٦٧ هـ . ش
والمصادف لـ ١ / ١ / ١٩٨٩ ميلادي

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد غورباتشوف رئيس المجلس الأعلى
لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية .

بعد الإعراب عن الأمانى بالتوفيق والسعادة لكم
وللشعب السوفيتي ، فقد رأيتُ من الضروري التذكير ببعض

القضايا إنطلاقاً من أن تصديكم للقيادة قد وُلدَ إحساساً بأنكم قد أصبحتم في حالةٍ جديدة تتسم بإعادة النظر والتغيير والتعامل الجديد في تحليل الحوادث السياسية العالمية - لاسيما المرتبطة بالقضايا السوفيتية - ، عسى أن تكون جراتكم وشجاعتكم في التعامل مع حقائق الواقع العالمي منبعاً لحدوث تغييرات وسبباً لقلب المعادلات الحاكمة فعلاً في العالم .

* سجن الثوار

وعلى الرغم من أن تفكيركم وقراراتكم الجديدة قد تكون محصورة في إطار أسلوبٍ جديد - وحسب - لحل المشكلات الحزبية والى جانبها حل بعض أزمت شعبيكم ؛ إلا أن هذا المقدار - بحد ذاته - جديرٌ بأن تُقدَّر فيه شجاعتكم في إعادة النظر بالمذهب الفكري الذي سجن الثوريين في العالم بين أسواره الحديدية لسنين طويلة .

* الواقعية الحققة

وإذا فكرتم بما فوق هذا المقدار ، فإن القضية الأولى التي ستكون - يقيناً - سبباً لنجاحكم ؛ هي أن تعيدوا النظر في سياسة أسلافكم المتمحورة حول محاربة الله وإستئصال الدين من المجتمع ، فهذه السياسة هي - بلا شك - التي أنزلت أكبر

وأهم ضربة على جسد الشعب السوفيتي ؛ واعلموا أن التعامل مع القضايا العالمية لا يمكن أن يكتسب الصبغة الواقعية إلا من خلال هذا الطريق .

* فشل الحضارة المادية بكلا قطبيها

ومن الممكن أن يبدو العالم الغربي أمامكم وكأنه جنان خضراء ، وذلك بسبب الأساليب الخاطئة والسياسات المنحرفة لأقطاب الشيوعية السابقين في المجال الإقتصادي ؛ ولكن الحقيقة هي في مكان آخر .

إنكم إذا أردتم أن تحصروا جهودكم لحل العقد المستعصية في الإقتصاد الاشتراكي والشيوعية - في هذه المرحلة - باللجوء إلى مركز الرأسمالية الغربية ، فاعلموا أن نتيجة ذلك لن تنحصر في العجز عن معالجة شيء من آلام شعبكم بل ستتجاوز ذلك إلى إيجاد حالة تستلزم مجيء من يعالج آثار أخطائكم ، لأن العالم الغربي مبتلي أيضاً بنفس ما ابتلت به الماركسية - اليوم - من وصول أساليبها في التعامل مع القضايا الإجتماعية والإقتصادية إلى طريق مسدود ، بل وهو مصاب بمشاكل أخرى ، والفرق هو في الشكل والظواهر .

* المشكلة الاساسية

حضرة السيد غورباتشوف .

الواجب هو التوجه نحو الحقيقة .

إن مشكلة بلدكم الأساسية لا تكمن في مشكلة الملكية والأزمة الاقتصادية وقضية الحرية ؛ بل إن مشكلتكم الأساسية هي فقدان الإيمان الحقيقي بالله ؛ وهي نفس مشكلة العالم الغربي التي قادته إلى الانحطاط والطريق المسدود أو ستجره إلى ذلك .

إن أزمتمكم الحقيقية تكمن في محاربتكم الطويلة العقيمة لله مبدىء الوجود والخلقة .

* النبوءة الصادقة

حضرة السيد غورباتشوف .

لقد اتضح للجميع أن البحث عن الشيوعية يجب أن يتوجه - من الآن فصاعداً - إلى متاحف التاريخ السياسي العالمي ! أما لماذا ؟ ! فلأن الماركسية لا تلي شيئاً من احتياجات الإنسان الحقيقية ؛ فهي مذهب مادي ؛ ومحال إنقاذ البشرية بالمادية من الأزمة التي خلقها فقدان الإيمان بالمعنويات ، وهو الذي يمثل العلة الأساسية لما تعانيه

المجتمعات الإنسانية - شرقية كانت أم غربية -

* الضربة القاصمة . .

حضرة السيد غورباتشوف .

من المحتمل على نحو « الإثبات » أن لا تكونوا معرضين عن بعض جوانب الماركسية ؛ ومن المحتمل أن تظهروا عبر مقابلاتكم - مستقبلاً - إيمانكم الكامل بها ؛ - ولكنكم أنفسكم وعلى نحو « الثبوت » - تعلمون حقيقة أن الواقع غير ذلك .

لقد وجه الزعيم الصيني الضربة الأولى للشيوعية ؛ وها أنتم تنزلون الثانية ويبدو أنها القاضية !!

فلم يَعدْ - اليوم - في عالمنا المعاصر شيء باسم « الشيوعية » ولكن أطلب منكم - بصورة مؤكدة - أن تحذروا الوقوع في سجن الغرب والديكتاتور الأكبر وأنتم تحطمون جذران أو هام الماركسية .

أمل أن تنالوا الشرف الحقيقي لإنجاز مهمة إستئصال - آخر الأعشاش المهترئة لحقبة السبعين عاماً من إنحراف العالم الشيوعي - من وجه التاريخ ومن بلدكم .

* نبوءه تفكك عرى الحلفاء

إن الحكومات الحليفة لكم والتي تخفق قلوبها لمصالح أوطانها وشعوبها لن تكون على استعداد - بعد الآن - لهدر ثرواتها ، بكلا نوعيها الجوفي وغيره - من أجل إثبات « نجاح » الشيوعية بعدما وصل صرير تهشم عظام الشيوعية إلى اسماع أبناء تلك البلدان .

* منهج المعرفة

السيد غورباتشوف . .

عندما ارتفع نداء « الله اكبر » وإعلان الشهادة برسالة ختم المراتب (خاتم الأنبياء) (صلى الله عليه وآله وسلم) من مآذن المساجد في بعض جمهورياتكم ، فجر دموع الشوق في أعين أنصار الإسلام المحمدي الأصيل كافة ، الأمر الذي ألزمني أن أذكركم بضرورة إعادة النظر في الفلسفتين المادية والإلهية .

لقد وضع الماديون - في فلسفتهم تجاه قضايا الكون - « الحس » معياراً للمعرفة ؛ فاعتبروا الشيء غير المحسوس خارجاً عن دائرة العلم ، واعتبروا « الوجود » قرين المادة الملازم لها فما لا مادة له لا وجود له ، وعليه اعتبروا - طبعاً - أن عالم الغيب - كوجود الله تبارك وتعالى

والوحي والنبوة والمعاد - ضرباً من الأساطير .

في حين أنّ معيار المعرفة في الفلسفة الإلهية يشمل
« الحس والعقل » ، فيدخل المعقول (المدرك بالعقل) دائرة
العلم حتى لو انعدم إدراكه بالحس ، وعليه فإن الوجود يشمل
عالمي الغيب والشهادة ؛ فبالإمكان أن يكون « لما لا مادة له »
وجوداً وكما أنّ الموجود المادي يستند إلى « المجرد » كذلك
حال المعرفة الحسية فهي مستندة على المعرفة العقلية .

والقرآن الكريم ينتقد أساس التفكير والفلسفة المادية
ويرد على الذين يتوهمون عدم وجود « الله » استناداً إلى أنه لو
كان موجوداً لشاهد :

﴿ لن تؤمن لك حتى نرى الله جهرة ﴾

يرد عليهم قائلاً :

﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف

الخبير ﴾

وحيث نمّر على القرآن العزيز الكريم واستدلالاته فيما
يرتبط بقضايا الوحي والنبوة والمعاد - وهي من وجهة
نظركم - أول البحث - فلإني لم أرغب في أن أزجكم في
تعقيدات مباحث الفلاسفة وتشعباتهم ، خاصة الإسلاميين ،
لذا فإني أكتفي بمثالين بسيطين إختترتهما لأنّ بالإمكان

إدراكهما فطرياً ووجدانياً ، ويستطيع السياسيون أيضاً الإنتفاع منهما .

* دليل القوة الإدراكية

فمن البديهيّات أن المادة والجسد مهما كانا ، فهما جَاهِلَان بذاتهما ؛ فالتمثال الحجري والتمثال (الجسد) المادي لا يعلم أيّ من شطريه بحال الشطر الآخر؛ لكننا نشهد عياناً أنّ الإنسان - وكذا الحيوان - مطلعٌ - من كافة الجهات - على ما حوّلُهُ ؛ فهو يعلم أين هو ؟! وماذا يجري حوْلُهُ ؟!

إذن فهناك - في الحيوان والإنسان - شيءٌ آخرٌ فوق المادة ومن غير عالمها ؛ وهو باقٍ لا يموت بموتها .

* دليل طلب الكمال

والإنسان بفطرته طالب لكل كمال - بصورته المطلقة - ، وأنتم تعرفون جيداً أنّ الإنسان ينزع إلى أن يكون القوة المطلقة فلا يتعلق بأية قوةٍ ناقصةٍ محدودة ؛ ولو أنه امتلك العالم وقيل له إنّ هناك عالماً آخر ، لمال فطرياً إلى إخضاع ذلك العالم أيضاً لسلطته .

ومهما بلغ الإنسان من العلم وقيل له إنّ هناك علوماً أخرى ، لمال - مدفوعاً بفطرته - إلى تعلمها ؛ إذن فلا بدّ أن

تكون هناك قوة مطلقاً وعلم مطلق ليتعلق الإنسان بهما؛ وهذا هو « الله » تبارك وتعالى؛ الذي نتوجه إليها جميعاً لو كنّا أنفسنا نجهل ذلك .

الإنسان يريد الوصول إلى « الحق المطلق » ويفنى فيه؛ وهذا الشوق إلى الحياة الخالدة المتأصل في فطرة كل إنسان هو - في الأساس - دليل وجود عالم الخلود المنزه عن الموت .

وإذا رغب فخامتكم في التحقيق حول هذه المباحث فيمكنكم أن تأمروا المختصين في هذه العلوم بأن يراجعوا - إضافة إلى كتب الفلاسفة الغربيين - مؤلفات الفارابي وأبي علي بن سينا (رحمة الله عليهما) في فلسفة المشائين ، ليتضح أن قانون « العلية والمعلولية » - الذي تستند إليه كل معرفة - هو معقول وليس محسوساً؛ وليتضح أيضاً أن إدراك المعاني (المفاهيم) الكلية والقوانين العامة هو عقلي وليس حسياً رغم جميع أشكال الاستدلال - حسياً كان أم عقلياً - تعتمد عليها .

وكذلك يمكنهم الرجوع إلى كتب السهروردي (رحمة الله عليه) في حكمة (فلسفة) الإشراق ، لكي يشرحوا لكم أنّ الجسم المادي وكل موجود مادي مفتقر إلى النور المطلق المنزه عن أن يدرك بالحس ، وأن الإدراك الشهودي من نفس

الإنسان لحقيقته منزّه أيضاً عن الظواهر الحسية .

واطلبوا من كبار الأساتذة أن يراجعوا أسفار « الحكمة المتعالية » لصدر المتأهلين - رضوان الله تعالى عليه وحشره مع النبيين والصالحين - لكي تتضح أن حقيقة العلم هي ذلك الوجود المجرد عن المادة ؛ وأن كل معرفة منزّهة عن المادة ولا تخضع لأحكامها .

ولا أتعبكم ، فلا أتطرق إلى كتب العارفين - لاسيما محي الدين بن عربي - ، فإذا أردتم الإطلاع على مباحث هذا العظيم فيمكنكم أن تختاروا عدداً من خبائركم - من الأذكياء الذين لهم باع قوي في أمثال هذه المباحث - وترسلوهم إلى قم ، على العمق اللطيف والدقيق غاية الدقة لمنازل المعرفة ، وذلك بالتوكل على الله وبعد عدة سنين ، ومحال الوصول إلى هذه المعرفة بدون هذا السفر .

*** الإسلام . . البديل الإنقاذي**

حضرة السيد غورباتشوف . .

والآن وبعد ذكر هذه القضايا وتلك المقدمات أطلب منكم أن تحققوا بدقة وجديّة حول الإسلام ؛ ليس لأن الإسلام والمسلمين بحاجة إليكم ، بل لما يتضمنه الإسلام من قيم سامية ، ولما يمتاز به من شموليّة بحيث يستطيع أن يكون

وسيلةً لراحة وإنقاذ الشعوب وحل كافة الأزمات الأساسية التي تعاني منها البشرية .

إنَّ التدبر والتوجه الجاد للإسلام يمكن أن ينقذكم من مشكلتكم في أفغانستان وأمثالها في العالم .

إننا نعتبر مسلمي العالم كافة كمسلمي بلدنا؛ وعلى الدوام نرى أنفسنا شركاء مصيرهم .

* الاسلام محرر الشعوب

لقد أتيتم - عبر الحرية النسبية في أداء الشعائر الدينية التي سمحتم بها في بعض الجمهوريات السوفيتية - أنكم لم تعودوا تفكرون بأن « الدين أفيون الشعوب » ؛ وكيف ذاك ؟!

فهل إن الدين الذي صمد في إيران كجبلٍ أشم هو أفيون الشعوب ؟!

وهل الدين الذي يطالبُ بتحكيم العدالة في العالم وبتحرير الإنسان من كافة أشكال الأسر المادية والمعنوية هو أفيون الشعوب ؟!

* الدين الأميركي

نعم . . إن الدين الذي يُبدل إلى أداة من أجل إخضاع - ثروات البلدان الإسلامية وغير الإسلامية وإمكاناتها

المادية والمعنوية - لإطماع القوى الكبرى والسلطويات . .
والدين الذي يصمُّ أسماع الجماهير بمقولة « فصل الدين عن
السياسة » ، هو أفيون الشعوب ؛ ولكن هذا ليس بالدين
الحقيقي ؛ بل هو ما تسميه جماهيرنا بـ « الدين الأمريكي » .

* قاعدة الدعم

وختاماً ؛ فلإنني أعلنها صراحةً : إن الجمهورية
الإسلامية في إيران وباعتبارها أكبر وأقوى قاعدة للعالم
الإسلامي تستطيع بيسرٍ أن تسد الفراغ العقائدي في
نظامكم .

وعلى أية حالٍ فإن بلدنا - وكما كان في السابق - يؤمن
بمبادئ حسن الجوار والعلاقات المتبادلة والمتكافئة ، وهو
يحترم هذه المبادئ .

والسلام على من اتبع الهدى
روح الله الموسوي الخميني

رسالة الامام الخميني (قدس الله نفسه الزكية) على
رسالة الشيخ الأنصاري أحد أعضاء مكتبه والتي طرح فيها
على الإمام عدداً من التساؤلات الحائرة بشأن الاختلاف بين
التيارين المناصرين للثورة ؛

المؤرخة في ٢٠ / ربيع الأول / ١٤٠٩ ف . ق

المصادف لـ ١٠ / ٨ / ١٣٦٧ هـ . ش

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة حجة الاسلام الحاج الشيخ محمد علي
الأنصاري (دامت إفاضاته) .

قرأتُ رسالتكم ؛ والقضية التي طرحتموها فيها يطول
الجواب عليها بعض الشيء ، ولكنني ولكوني أحبكم
وأعتبركم رجلاً متديناً عالماً - ولكن عاطفي بعض

الشيء - وأنا شاكرٌ لكم - على الدوام - أطفافكم المخلصة
تجاهي ؛ لذا فإنني أنبه مذكراً هنا ببعض القضايا ، نصيحةً
لكم ولأمثالكم - وهم ليسوا بقلّة - :

* إختلاف الآراء ظاهرة طبيعية

إنّ كتب فقهاء الإسلام العظام مملوءة باختلاف الآراء
والأذواق والإستنباطات المتباينة في مختلف المجالات
العسكرية والثقافية والسياسية والإقتصادية والعبادية .

وحتى في المسائل التي أُدعي وجود الإجماع بشأنها
هناك قولٌ أو أقوال مخالفة له ، بل وحتى في المسائل
الإجتماعية من الممكن العثور على قولٍ بخلاف الإجماع ؛
وكل هذا فضلاً عن (أمثال) الإختلاف بين الإخباريين
والأصوليين .

* إختلاف الآراء ليس ذنباً

وفي السابق ، كانت هذه الإختلافات محصورة في
نطاق الدراسة والبحث والمدرسة ، مسجلة في المصنفات
العلمية - وهي أيضاً باللغة العربية - ، لذا كان من الطبيعي أن
تجهلها عامة الناس ؛ وحتى إذا اطلعت عليها ، فلم يكن هناك
ما يدفعها إلى متابعتها .

فهل يمكن تصور أن الفقهاء - والعياذ بالله - قد عملوا
خلاف الحق وخلاف دين الله باختلافهم في الآراء؟! بالطبع
كلا وأبداً .

* الحاجة العملية للبحث الفقهي

أما اليوم فإن أحاديث الفقهاء والمحققين - ويكامل
السرور - قد وصلت إلى الإذاعة - المسموعة
والمرئية - والصحف ، وذلك بعد الثورة الإسلامية ، إذ برزت
الحاجة العملية لهذه المباحث والمسائل الفقهية والبحث
في : -

قضية الملكية وحدودها

ومسألة الأراضي وتقسيمها وتوزيعها

وفي الأنفال والثروات العامة

وفي الشؤون المالية والعملات الصعبة والنظام

المصرفي وأحكامها ومسائلها المعقدة . .

وفي قضية الضرائب . .

والتجارة الداخلية والخارجية . .

وفي المزارعة والمضاربة والإجارة والرهن .

وفي الحدود والديات .

وفي القوانين المدنية .

وفي القضايا الثقافية .

وفي التعامل مع شؤون « الفن » بمعناه العام ،
كالتصوير والرسم والنحت والموسيقى والمسرح والسينما
والخط وغير ذلك .

وفي قضية حفظ سلامة البيئة وحفظ الموارد الطبيعية
ومنع قطع وإتلاف الأشجار حتى في المنازل والأماكن
الشخصية . .

وفي أحكام الأطعمة والأشربة .

وفي منع التناسل - عند الضرورة - أو تحديد فواصل
زمنية بين الولادات . .

وفي حلّ المعضلات الطبية كزرع أعضاء من الإنسان
وغيره في أجسام آخرين .

وفي مسألة المعادن الوطنية (العامة) - التي تحت
سطح الأرض أو التي عليها -

وفي تغيير موضوعات الحلال والحرام ، وتوسيع
وتضييق بعض الأحكام في الأزمنة والأمكنة المختلفة .

وفي المسائل الحقوقية القانونية والقوانين الدولية
وتطبيقها مع أحكام الإسلام ..

وقضية الدور البناء للمرأة في المجتمع الإسلامي
ودورها التخريبي (الهدام) في المجتمعات الفاسدة وغير
الإسلامية ..

ومسألة حدود الحرية الفردية والاجتماعية ..

ومجابهة الكفر والشرك والتلفيق (عدم الأصالة)
والمعسكر التابع للكفر والشرك ..

وفي مسائل أداء الفرائض خلال التحرك الجوي
والفضائي ، والحركة بعكس اتجاه حركة الأرض أو بنفس
اتجاهها ولكن بسرعة تزيد على سرعتها ، أو في الصعود
المستقيم (العمودي) وإبطال فاعلية الجاذبية الأرضية ..

والأهم من كل هذه القضايا ، البحث في تشخيص
وتعيين حاكمية ولاية الفقيه في الحكومة والمجتمع .

* سعة المتطلبات العصرية

وجميع هذه القضايا هي جزء صغير من آلاف المسائل
التي هي موارد ابتلاء الناس والحكومة ، وقد بحث حولها
الفقهاء الكبار واختلفت آراءهم بشأنها؛ وإذا كانت هناك

بعض المسائل لم تُطرح في الأزمان السالفة أو لم يكن لها موضوع فعلى فقهاء اليوم أن يفكروا في حلول لها .

* الإجتهد ضرورة مستمرة

من هنا يجب أن يظلَّ بابُ الإجتهد مفتوحاً في الحكومة الإسلامية ؛ فطبيعة الثورة والنظام تقتضي - بصورة مستمرة - أن يتم طرح الآراء الإجتهدية - الفقهية في مختلف المجالات بحرية حتى إذا كانت متعارضة ، فلا يمكن ولا يحق لأحدٍ منعها .

* معرفة الواقع القائم

ولكن المهم هو وجود المعرفة الصحيحة للحكومة وللمجتمع ، فعلى أساسها يستطيع النظام الإسلامي أن يخطط لما فيه صالح المسلمين .

* شمولية الإجتهد

وهنا بالذات يتضح أن الإجتهد المصطلح في الحوزات ليس كافياً ، بل لو كان « الأعلَم » في العلوم المتعارفة في الحوزات لا يستطيع تشخيص المصالح الاجتماعية ، أو لا يستطيع تمييز الصالحين من الطالحين وبصورة عامة أن يكون فاقداً للرؤية الصحيحة في المجالات

الإجتماعية والسياسية والقدرة على اتخاذ القرارات بشأنها ،
فهو غير مجتهد في المسائل الإجتماعية والحكومية وبالتالي لا
يستطيع أن يمسك بزمام (قيادة المجتمع) .

* الإختلاف المحرم

ولكن عليكم أن تتبها إلى أنه مادام الإختلاف وتباين
المواقف منحصر في دائرة المسائل المتقدمة ، فهو لا يشكل
تهديداً للثورة ، ولكن الإختلاف إذا أصبح أساسياً ومبدئياً
تحوّل إلى عامل لإضعاف النظام (الإسلامي) .

وواضح أنه لو كان ثمة إختلاف بين الأفراد والأجنحة
المرتبطتين بالثورة فهو سياسي حتى لو أضفي عليه ظاهر
عقائدي ، فهم مشتركون في الأصول والمبادئ ، وهذا هو
سبب تأييدي لهم . .

إنهم أوفياء للإسلام والقرآن والثورة ، وقلوبهم تتحرق
إخلاصاً للبلد والشعب ، ولكل منهم - فيما يتعلق بتقدم
الإسلام وخدمة المسلمين - مشروع وآراء يعتقد أن بها يكون
النجاح .

* من الثوابت الإسلامية

وكلا التيارين في أكثريةهما الغالبة يريدان بلدهما
مستقلاً .

وكلاهما يُريدان قطع دابر سيطرة الطفيليين المرتبطين
سواء بالحكومة أو السوق (البازار) والشارع وإزالة شرهم عن
الناس . .

وكلاهما يُريدان أن يعيش - الموظفون الشرفاء والعمال
والفلاحون المتدينون والكسبة المخلصون - حياةً نظيفةً
سليمةً . .

وكلاهما يُريدان أن لا تكون هناك سرقات أو رشاوى
في المؤسسات الحكومية والخصوصية . .

وكلاهما يُريدان أن تتطور إيران الإسلامية في المجال
الاقتصادي بحيث تكسب أسواق العالم لصالحها . .

وكلاهما يُريدان أن تصبح الأوضاع الثقافية والعلمية في
إيران على حالةٍ بحيث تتوافد معها حشود الجامعيين
والمحققين (الباحثين) من كافة أرجاء المعمورة على المراكز
التربوية والعلمية والفنية والأدبية في إيران . .

وكلاهما يريدان جعل الإسلام قوة العالم الكبرى . .

إذن فعلاً يختلفون ؟!

الاختلاف ناشئ من أن كلا منهما يعتقد أن منهجه هو
الذي يؤدي إلى تحقيق كل هذه الأهداف .

ولكنّ عليهم الإنتباه - بصورة كاملة - الى أن المواقف يجب أن تكون جامعةً بين حفظ أصول الإسلام ومبادئه على مدى التاريخ ، وبين حفظ سخط كلا التيارين وسخط الجماهير وحقدهما الثوري ضد رأسمالية الغرب وعلى رأسها أميركا ناهبة العالم ، وضد الشيوعية والإشتراكية الدولية وعلى رأسها الإتحاد السوفيتي المعتدي .

* الثابت الأول

على كلا التيارين أن يسعيا بأقصى ما يمكن من أجل عدم السماح بوقوع انحراف - ولو بمقدار ذرة - عن سياسة « اللاشرقية واللاغربية » ، ولو وقع إنحراف - ولو بمقدار ذرة - فعليهما أن يقوموا بسيف العدالة الإسلامية .

* الأعداء المشتركون

على كلا التيارين أن يعلما بأنّ لهما - معاً - أعداء مشتركين كبار لا يرحمون أيّاً منهما؛ على كلا التيارين أن يراقبا (يرصدا) - بإخلاص وصدق (وجدية) - أميركا ناهبة العالم والإتحاد السوفيتي الخائن للأمة الإسلامية .

على كلا التيارين أن يقوموا بتوعية الجماهير بحقيقة أنه - وإن كان صحيحاً أن أميركا الماكسة هي عدوهم الأول - إلا أن أبناءهم الأعزاء قد استشهدوا بالقنابل

والصواريخ السوفيتية .

على كلا التيارين أن لا يغفلا عن مكائد وأحابيل هذين
« العفريتين » الإستعماريين ؛ وليعلما أن أميركا والاتحاد
السوفيتي متعطشان لدم إسلامهما واستقلالهما .

اللهم . . فاشهد أنت ؛ أنني قد قلت ما كان يجب أن
أقوله لكلا التيارين ؛ والآن كلاهما يعرفان ما يجب !

* عامل الاختلاف المحرم

وهناك شيء مهم آخر يمكن أن يكون باعثاً
للإختلاف - وعلينا جميعاً أن نستعيد بالله من شره - وهو
« حب النفس » ؛ وهو لا يعرف هذا التيار أو ذاك .

ولا يعرف رئيس الجمهورية ولا رئيس مجلس الشورى
ولا رئيس الوزراء .

ولا يعرف النائب (في المجلس) ولا الوزير .

ولا مجلس القضاء الأعلى ولا مجلس حماة الدستور .

ولا منظمة الإعلام ولا مكتب التبليغ .

ولا العسكري وغير العسكري .

ولا الحوزوي وغير الحوزوي .

ولا الجامعي وغير الجامعي ،

ولا المرأة ولا الرجل . . . (لا يعرف شيئاً من هذه
العناوين) .

وهناك طريق واحد - لا غير - لمكافحة وهو الرياضات
والمجاهدات .

وعلى أية حال؛ فإذا نظر السادة إلى القضايا من زاوية
أن الجميع يريدون دعم النظام والإسلام ، تُحل عندها الكثير
من المعضلات وأشكال الحيرة؛ ولكن هذا لا يعني أن يكون
الجميع أتباعاً لتيار واحد - بصورة مطلقة -

* النقد البناء

وبهذه الرؤية قلتُ أن النقد البناء لا يعني المعارضة ، و
« التنظيم » (التجمع) الجديد لا يحمل مفهوم الاختلاف
(المعارضة) .

إن النقد البناء في موارده المناسبة هو عامل لتطور
المجتمع ونضوجه؛ وإذا كان النقد محققاً يصبح سبباً لهداية
كلا التيارين .

ولا ينبغي لأحد أن يعتبر نفسه « مطلقاً » ومنزهاً عن
الانتقاد؛ ومفهوم أن النقد شيءٌ والتعامل على أساس الإنتماء

للخط والتيار الفلاني شيء آخر .

* التناحر ضربة للإسلام

وإذا عمد شخصٌ أو مجموعةٌ في هذا النظام إلى إسقاط أو تدمير الآخرين - لا سمح الله - وقدمت مصلحة جناحها أو خطها على مصلحة الثورة؛ فإنها وقبل أن توجه ضربةً لمنافسها أو منافسيها ستكون قد وجهت ضربةً للإسلام والثورة .

وفي كل حالٍ فإن أحد الأعمال التي يحصل بها رضا الله تعالى - بصورةٍ يقينية - هو تأليف القلوب والسعي من أجل إزاله الأضغان والتقريب بين المواقف خدمةً لبعضهم البعض .

يجب إجتناّب أولئك الوسطاء الذين يحضر عملهم في إشاعة سوء الظن لدى أفراد كل جناح تجاه الجناح الآخر .

إن لديكم أعداءً مشتركين من الكثرة بحيث يجب التصدي لهم بتعبئة كل طاقات الجميع ، ولكن إذا شاهدتم أن أحداً ما أخذ يتجاوز المبادئ والأصول فتصدوا له بحزم

* تلافح الآراء والأفكار

وبيديهي أنكم تعلمون أن الحكومة والمجلس وكبار

مسؤولي النظام لم ينحرفوا عن الأصول ولم يتجاوزوا الخطوط الحمراء أبداً .

وواضحٌ لديّ أن في وجدان كلا التيارين يكمن الإيمان والعشق لله - تعالى - ولخدمة الخلق .

يجب تطهير مسير التنافس من أشكال التلوث والانحراف والإفراط والتفريط . وذلك من خلال تبادل الأفكار والآراء البناءة .

ومرةً أخرى أُجدد الوصية بأن بلدنا وهو في مرحلة الإعمار والبناء يحتاج إلى التفكير (الجاد) والوحدة والأخوة .

أسألُ الله أن يتلطف بالتوفيق لجميع الذين تخفق قلوبهم من أجل إحياء الإسلام الأصيل ؛ إسلام محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وتحطيم الإسلام الأميركي ؛ وأن يحفظكم والجميع في كنف ألطافه وتأييده .

وإن شاء الله تكونون من أنصار الإسلام والمحرومين .
روح الله الموسوي الخميني

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة المترجم	٥
بيان الإمام الخميني (قده) الموجه إلى علماء الإسلام	٩
العلماء حصون الإسلام	١١
التراث الغني	١٣
الفقهاء سند المحرومين	١٣
العلماء طليعة التوارث	١٤
العلماء .. الهدف الأول	١٥
العلماء أعداء المستغلين	١٦
العلماء ومنقبة الزهد	١٦
العلماء والجماهير	١٧
العلماء .. عداء للإستغلال لا للمدنية	١٧

الموضوع	الصفحة
سر تعلق الجماهير	١٨
مؤامرة ضد العلماء	١٩
حذار من العلماء العملاء	١٩
الإرهاب والخداع	٢٠
المتحجرين أشد أذىً	٢١
قصة السيد مصطفى	٢٢
عزل الصفوف	٢٣
الأسوة الجهادية	٢٣
محنة العلماء	٢٤
الضربات الأشد	٢٦
تغيير الأساليب	٢٦
من مخاطر التسلل الأجنبي	٢٩
من العدالة المحمدية	٣٠
الواجب الأول	٣١
الأكثر كفاءة	٣٢
تقييم ملحمة الدفاع	٣٣
تحطيم المستحيل الغربي	٣٤
بعث الروح التضحية	٣٤

الموضوع	الصفحة
الصراع التاريخي	٣٥
المنطلق الشرعي	٣٦
تبعات المواقف الإحباطية	٣٧
بعض المنجزات	٣٨
الثقة بالنفس	٣٩
العلاقة مع الأطراف الأخرى	٤٠
الخطوط الحمراء	٤١
عصر الصحوة الجماهيرية	٤٢
دعوة الى التدقيق والتفحص	٤٣
الإحتياطي المتستر	٤٤
البديل المناقض	٤٥
من عواقب التأخر	٤٦
تمامية الحجة	٤٧
خطر المرجفين	٤٧
صلابة العلماء	٤٨
بين العراقة والتجدد الفقهي	٤٨
خصال المجتهد	٤٩
سر الانتصار والتقدم	٥١

الموضوع	الصفحة
الصمود الإسلامي والتناقض المعادي	٥٢
الحزم مع الحركة الأولى	٥٣
التنبه الإلهي	٥٤
الحذر من تضييع الثمار	٥٥
الاستقلالية في تجسيد الفقه الإسلامي	٥٥
العلماء والتقدم على مسار الحوادث	٥٦
كرامة النهوض بالمسؤولية	٥٦
الفرصة التاريخية	٥٧
جواب الإمام الخميني (أعلى الله رايته) على استفتاءين حول	
شراء وبيع الآلات الموسيقية واللعب بالشطرنج	٥٩
رسالة الإمام الخميني (رض) الجوابية على رسالة سماحة	
الشيخ القديري	٦١
الرسالة الجوابية للإمام الخميني (رفع الله درجته السامية)	
على الرسالة الثانية لحجة الإسلام والمسلمين الشيخ	
القديري	٦٧
رسالة الإمام الخميني (خلّد الله نهجه) التاريخية في عرض	
البديل الإسلامي	٦٩
سجن الثوار	٧٠

الموضوع	الصفحة
الواقعية الحققة	٧٠
فشل الحضارة المادية بكلا قطبيها	٧١
المشكلة الأساسية	٧٢
النبوءة الصادقة	٧٢
الضربة القاصمة	٧٣
نبوءة تفكك عرى الحلفاء	٧٤
منهج المعرفة	٧٤
دليل القوة الإدراكية	٧٦
دليل طلب الكمال	٧٦
الإسلام .. البديل الإنقاذي	٧٨
الإسلام محرر الشعوب	٧٩
الدين الأميركي	٧٩
قاعدة الدعم	٨٠
رسالة الإمام الخميني (قده) على رسالة الشيخ الأنصاري	٨١
اختلاف الآراء ليس ذنباً	٨٢
الحاجة العملية للبحث الفقهي	٨٣
سعة المتطلبات العصرية	٨٥
الإجتهد ضرورة مستمرة	٨٦

الموضوع	الصفحة
معرفة الواقع القائم	٨٦
شمولية الاجتهاد	٨٦
الاختلاف المحرم	٨٧
من الثوابت الإسلامية	٨٧
الثابت الأول	٨٩
الأعداء المشتركون	٨٩
عامل الاختلاف المحرم	٩٠
النقد البناء	٩١
التناحر ضربة للإسلام	٩٢
تلاقح الآراء والأفكار	٩٢
الفهرس	٩٥

دَارُ الْمَوَاصِفِ
لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

تلفون و فاكس: ۸۷۴۲۶۵ - ۳۱۷۴۲۵ - تلک: MCSr-۷۷۷-۴۵۹۷۷ پوځ: ۴۵/۲۸۶
شریجه، غنځی، پیړت، لښان.